

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

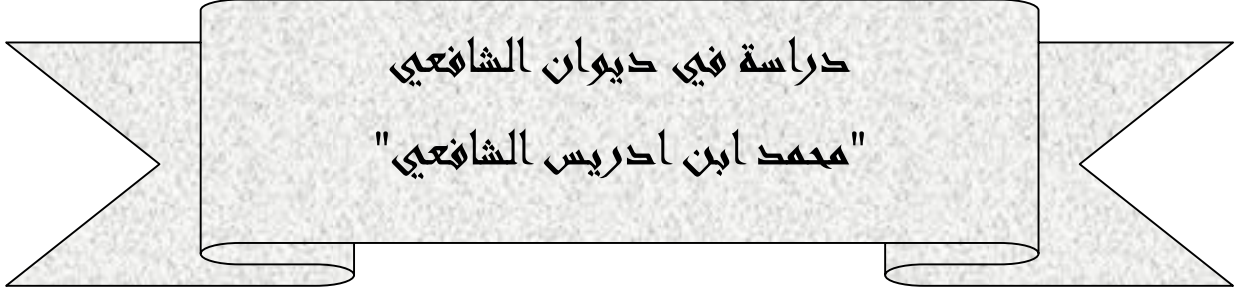
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس . مستغانم .

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات الأدبية والنقدية

تنص: أدب قديم



دراسة في ديوان الشافعي  
"محمد ابن ادريس الشافعي"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

إشراف الأستاذ المحترم :

. بصوص نوال

إعداد الطلبة:

. فتحي فوزية

. حميدات رمزي

السنة الجامعية: 2021/ 2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## شكر وتقدير

الحمد لله ذو الفضل والمنة، الصلاة والسلام على رسوله أكرم الخلق وهادي الأمة.

اللهم لك الحمد كما ينبغي جلال وجهك وعظيم سلطانك ولك الحمد والشكر بما أنعمت علينا

من فضلك وهديتنا وعلمتنا وأنرت بصرتنا ويسرت مسيرتنا حتى تمكنا من إتمامها بفضل منك  
وحولك وقوتك فلك الحمد والشكر كله.

كما نتوجه بالشكر والتقدير والعرفان إلى أستاذتنا الفاضلة "بحوص نوال" حفظه الله والتي

تفضلت مشكوراً بالإشراف على هذه المذكرة وما قدمته لي من نصح وتوجيه وإرشاد، فقد شجعتنا

على مضي قدماً في دروب شائكة، مما كان له الأثر العظيم في تدعيم دراستنا بخطى واثقة، فكانت

لها أكبر أثر في انجاز هذا البحث وخروجه على هذا الشكل اللائق، كما نتقدم بالشكر والعرفان

لحاضنة العلم والعلماء جامعة عبد الحميد ابن باديس بمستغانم، والتي تكرمت وأخذت بيدنا وأنارت

الطريق ومهدت مسلكنا العلمي في كل خطوة إلى أستاذتنا العلماء، والذين تشرفنا بطلب العلم على

أيدينا.

# اهداء

الحمد لله بمنه وكرمه، الحمد لله بفضلته العظيم العزيز القدير ذو الرحمة الواسعة الذي وفقني لإنجاز هذا العمل ليكون خير دليل للأجيال القادمة والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد عليه أزكى الصلاة والسلام.

إلى الصدر الحنون الذي تثبت في أحضان آلامي وسكنت في أعماق أحلامي إلى النفس الطيبة التي عبت دروب العلم والمعرفة، فتلهل وجهها وان سطعت أساريرها، إلى أغلى وأعز إنسانة في الدنيا أُمي الحبيبة.

إلى الذي زرع في نفسي بذور حب العلم وأسقاها بجهدته إلى من عمل بكد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه، ومن كان ولازال وسيبقى دوما مثلي الأعلى إلى الغالي أبي الحبيب، إلى أجمل باقة ورد إلى الشموع التي تنير لي دربي إلى إخوتي وأخواتي

وإلى من شاركني في إنجاز هذا البحث حميدات رمزي وعائلته، إلى أعز أصدقائي الذين كانوا في هذا العمل: خضرة، فريدة، حنان.

فتحي فوزية

## اهداء

اهدي ثمرة جهدي إلى والديا الكريمين وجميع إخوتي وإلى رفاقي وإلى كل من تتلمذت على يديه من فترة الابتدائي إلى الجامعة.

وإلى جميع زملائي في العمل بالمركز النفسي البيداغوجي، وإلى أبنائي من ذوي الاحتياجات الخاصة.

وإلى كل من ساهم في انجاز هذه المذكرة وإلى الطالبات فوزية وحنان وجميلة، وجميع طالبات الفوج في كلية الأدب العربي.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

حميدات رمزي

هفتاد و نه

# مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

مما لا شك فيه بأن الآداب الرفيعة والقيم الجميلة تزيّن الإنسان وتحسّنه وترغد له العيش وفيها بقاء الأمم ورفعة الأجيال، والشعر العربي مملوء بمثل هذه الآداب، وساهم فيها شعراء العرب مساهمة جليلة وعلى رأسهم: الإمام الشافعي رحمه الله، وشعره إن كان قليلاً ولكن كلّه آداب وأخلاق، وقد نثرت فيه مئات من الحكم والمواعظ، وفي هذا المقال أردنا أن نعرّف شعر الإمام الشافعي ونستخرج منها هذه الآداب والأخلاق كي نتمثل بها في حياتنا ونعتزّ بها على الأمم. لقد اشتهر الإمام الشافعي في الدين والفقه والأصول والحديث، اشتهر أيضاً في اللّغة والأدب والشعر والنقد، فهناك ألوف من الأبيات الرائعة والحكم العالية تتمتع بها عواطفه الغالية وأذواقه الأدبية.

تأتي أهمية هذا الموضوع أي "ديوان الإمام الشافعي" لمحمد بن ادريس الشافعي في أنه يعتمد الدراسة الوصفية الدينية والتاريخية والأدبية، بعرض كل ما درج في الآداب والقيم الأخلاقية التي تبع من أشعاره وحتى من النثر، وحرصت على اختيار هذا الموضوع للكشف عن أشعار الأمام الشافعي وأهم موضوعاته وتجلياته التي تبناها في ديوانه.

وقد دفعتني عدة أسباب لاختيار هذا الموضوع:

كان البدء مجرد قناعة ذاتية ثبتها الافتتان المتواصل حول مجال الشعر وموضوعاته، قبل أن يتحول هذا الإعجاب إلى قناعة فكرية، وأيضاً رغبتني الشديدة في الولوج إلى عالم الشعر عند أحد أئمة وأعلام العرب الكبار "الإمام الشافعي"

كما أردت من خلال هذه الدراسة تحليل ومناقشة هذا الكتاب من حيث وصف الخارجي والداخلي الذي يتفاعل وينسجم مع بعض.

وقد حاولت من خلال هذا الموضوع الإجابة عن بعض التساؤلات التي شغلتنني منها:

. من هو الإمام الشافعي؟ وإلى ماذا تدعو موضوعات ديوانه؟

. ما هو مفهوم التناص؟ وما أبرز أنواعه في ديوان الإمام الشافعي؟

. ماهي تجليات التناص ومستوياته المعتمدة في شعره؟

ولمعالجة هذا الموضوع (ديوان الإمام الشافعي) اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي، وهو

الأنسب لهذه الدراسة.

وقد استندت في دراستي هذه على جملة من المصادر والمراجع لعل أهمها ما يلي: ضحى

الإسلام لأحمد أمين، ملقب الإمام الشافعي لفخر الدين الرازي، الإمام الشافعي لعبد المنعم

الهاشمي، التوفيق على مهمات التعاريف للمناوي محمد عبد الروف، السنن كتاب الزهد لابن ماجة

محمد يزيد، التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر لجمال الدين مباركي، التناص دراسة

تطبيقية في شعر النقائض لنبييل علي حسنين... وغيرهم من المراجع.

ومما لا شك فيه أن أي بحث لا يخلو من بعض الصعوبات التي واجهتنا هي قلة الدراسات

حول هذا الديوان مما واجهنا صعوبة في تحليله ودراسته.

وقد رسمت خطة بحثي على النحو التالي:

مقدمة ومدخل وثلاثة فصول: المدخل بعنوان الدراسة الخارجية والداخلية لديوان الإمام

الشافعي، تناولنا فيه السيرة الذاتية لإمام الشافعي من مولده ومحمد إدريس الشافعي والشعر أيضا

بطاقة فنية لديوان الإمام الشافعي التي رصدنا فيها الوصف الخارجي وموضوعات ومضامين

الديوان، وكذا شعر الشافعي وموضوعاته.

أما الفصل الأول: فجاء تحت عنوان ماهية التناص حيث تناولنا فيه تعريف التناص لغة واصطلاحاً، التناص في النقد العربي، والتناص عند نقاد العرب من مفهوم وآلياته، وتناولنا أيضاً التناص عند نقاد الغرب من حيث نشأته ومفهومه وأنماطه وأنواعه.

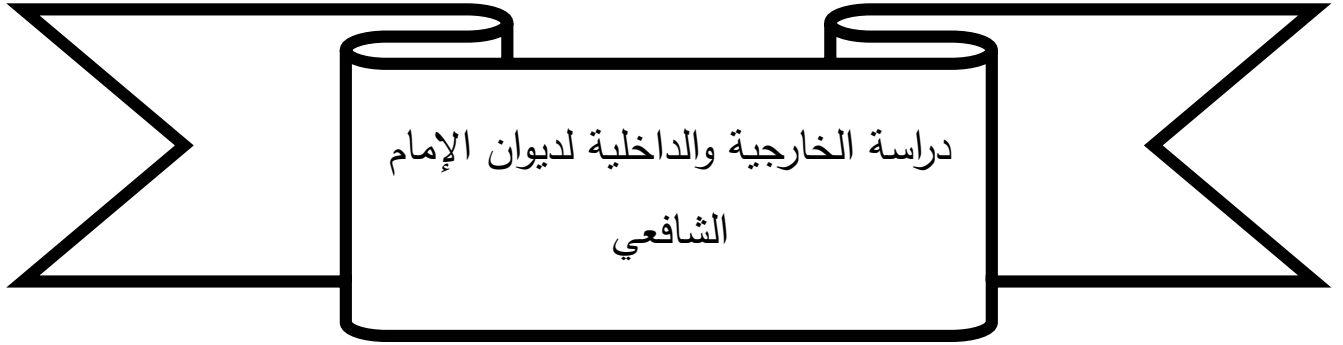
فالفصل الثاني: جاء موسوم بعنوان تجليات التناص في ديوان الإمام الشافعي، حيث درسنا فيه التناص الديني مع القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، والتناص الأدبي مع الشعر والنثر.

والفصل الثالث: خصصناه للجانب التطبيقي الذي رصدنا فيه دراسة بلاغية لديوان الإمام الشافعي حيث اندرجت تحته ثلاثة مباحث: فالمبحث الأول تناولنا فيه علم المعاني من أساليب انشائية وأساليب خبرية، والمبحث الثاني موسوم بعنوان علم البيان والذي شمل المجاز والاستعارة والتشبيه، أما المبحث الثالث خصصناه لعلم البديع من محسنات اللفظية والمعنوية.

أنهينا البحث بجملة من النتائج أوجزناها في الخاتمة.

وفي الأخير كل الشكر لله عز وجل على فضله وعونه وتوفيقه لنا ولكل طلبة العلم كما نتقدم بجزل الشكر لأستاذتنا الفاضلة بحوص نوال التي أسفرت على هذه المذكرة وأفادتنا بنصائحها جزاها الله خيراً.

مدخل



دراسة الخارجية والداخلية لديوان الإمام  
الشافعي

المبحث الأول: السيرة الذاتية لإمام الشافعي

المطلب الأول: مولده

المطلب الثاني: محمد بن ادريس الشافعي والشعر

المبحث الثاني: بطاقة فنية لديوان الإمام الشافعي

المطلب الأول: الوصف الخارجي للديوان

المطلب الثاني: موضوعات ومضامين الديوان

المبحث الثالث: شعر الإمام الشافعي رحمه الله

المطلب الأول: موضوعات الشعر لدى الإمام الشافعي

المطلب الثاني: موضوعات الوعظ والحكمة في شعر الإمام الشافعي

## المبحث الأول: السيرة الذاتية لإمام الشافعي:

### المطلب الأول: مولده

هو أبو عبد الله محمد إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن المطلب بن عبد مناف، ونسبه يتصل بنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الانتهاء إلى عبد مناف.<sup>1</sup>

ولد الشافعي في عسقلان في غزة فلسطين سنة 150 هـ الموافق ل 768 م وهي السنة التي توفي فيها الإمام أبو حنيفة، وقد ولد من أب قريشي مطلب، وأمه من الأسد وقيل إنه ولد في اليمن، ونشأ في مكة، ودخل العراق ثم هاجر إلى مصر وفيها توفي، وهو ابن واحد وخمسون سنة.<sup>2</sup>

### المطلب الثاني: محمد بن إدريس الشافعي والشعر:

نشأ الشافعي في مبدأ أمره يطلب الشعر وأيام الناس<sup>3</sup> واستهل حياته التعليمية بحفظ القرآن الكريم فما أن بلغ سبع سنوات قد جمع القرآن الكريم وحفظه<sup>4</sup> كاملاً وأصبح يقرأ ويكتب، ثم اتجه إلى حفظ أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحفظ الحديث

<sup>1</sup> ( فخر الدين الرازي ملقب الإمام الشافعي، تحقيق: الدكتور أحمد الحجازي السقا، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1993.1413، ص 25.

<sup>2</sup> ( عبد المنعم الهاشمي، الإمام الشافعي، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط 1، 1417 هـ . 1996م، ص 15.

<sup>3</sup> ( احسان عباس، ديوان الشافعي، دار الصادر، ط 1، بيروت، ط 1، 1996، ص 5.

<sup>4</sup> ( محمد أبو زهرة الشافعي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 2، 1416 . 1996، ص 18.

بالشمع ثم يكتبه على الخرف أحياناً وأحياناً على الجلود، وكان يذهب إلى الديوان يستوهب الظهور ليكتب عليها.

وكان حافظاً لشعر هذيل يمليه على تلامذته حفظاً، وقد صحح عليه الأصمعي أشعار هذيل قال: "وخرجت من مكة فلزمت هذيلاً بالبداية أتعلم كلامها وأخذ اللغة وكانت أفصح العرب.<sup>1</sup>

وقد روى الشافعي عند خروجه إلى هذيل بالبداية فقال: ثم إنني خرجت من مكة فلزمت هذيلاً بالبداية أتعلم كلامها طبعها وكانت أفصح العرب، فبقت فيهم سبع عشرة سنة.<sup>2</sup> أرحل برحيلهم وأنزل بنزولهم، فلما رجعت إلى مكة جعلت أنشد الأشعار، وأذكر الآداب والأخبار، وأيام العرب فمر بي رجل من الزبير بين من بني عمي فقال لي: "بابا عبد الله عز على ألا يكون مع هذه اللغة وهذه الفصاحة والذكاء فقه، فنكون قد سددت أهل زمانك"<sup>3</sup> كما سكنته إقامته البادية، من حفظ الكثير من شعر الهذليين فقال: "قرأت ديوان الهذليين على شاب من شباب قريش يقال له محمد بن ادريس الشافعي.<sup>4</sup> وقال: قرأت شعر الشعري على محمد بن ادريس الشافعي"<sup>5</sup> وقال الجاحظ: نظرت في كتب هؤلاء النبعة الذين نبغوا في العلم أر أحسن تأليفاً من المطلب، كأن لسانه ينظم الدر.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> ( أحمد أمين، ضحى الإسلام، ج2، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط10، د.ت، ص 219.

<sup>2</sup> ( يرى الإمام محمد أبو زهرة بأنه مكث عشر سنوات ص 19 أما الرازي أورد ما يلي: "وكان محمد ابن نبت الشافعي يقول أقام الشافعي على تعلم اللغة العربية وأيام الناس عشرين سنة، ص 219.

<sup>3</sup> ( عبد المنعم الهاشمي، الإمام الشافعي، المرجع السابق، ص 26.

<sup>4</sup> ( الرازي، مناقب الإمام الشافعي، المرجع السابق، ص 215

<sup>5</sup> ( المصدر نفسه، ص 215.

<sup>6</sup> ( المصدر نفسه، ص 215.

وقد ذكر ابن خلكان أن للشافعي أشعار كثيرة وكذلك قال الذهبي وكان محمد بن غانم أحد من ألف مناقب الشافعي قد جمع شعر الشافعي لكن هذا المجموع لم يصلنا، ولا بد أن يكون ما جمع ابن غانم هذا شيئاً كثيراً ولكن لم يتبق منه إلا ما أورده بعض المصادر التي عنيت بالاستشهاد بشعر في النواحي الأخلاقية وفي الوعظ والتعليم، وأكثر ما بقي من شعره يعد من اللون الأخلاقي التعليمي.<sup>1</sup>

ويتخلص رأي الشافعي في الشعر بقوله: الشعر كلام حسنه كحسن الكلام وقبحه قبيح الكلام غير أنه باق سائر، فذلك فضله على سائر الكلام. وهكذا جمع الشافعي العديد من علوم عصره وهذه سمة العلماء القدامى والدليل على ذلك ما ذكره عبد المنعم الهاشمي من حلقة الشافعي في المسجد تعالج الموضوعات التالية:

1. بعد صلاة الصبح علوم القرآن والتفسير.

2. مجلس الحديث.

3. مجلس علوم اللغة والشعر.<sup>2</sup>

ما يمكن أن نتوصل إليه في الختام أن الشافعي شعره بالدرجة الأولى تعليمي أخلاقي حيث أنه لم يتأثر بثقافته الشعرية نظراً لميوله للوجهة العلمية الدينية، ونظراً لما يملكه من قدرة على تطويع اللغة لتعبر عن نظراته الأخلاقية وما يملكه من جزلة الأسلوب.

**المبحث الثاني: بطاقة فنية لديوان الامام الشافعي.**

<sup>1</sup> (إحسان عباس، ديوان الشافعي، المرجع السابق، ص 6.

<sup>2</sup> (عبد المنعم الهاشمي، الإمام الشافعي، المرجع السابق، ص 74/73.

### المطلب الأول: الوصف الخارجي

وقد قام الدكتور إحسان عباس بتقسيمه لديوان الشافعي إلى قسمين:

فالجزء الأول: يبدأ من الصفحة 9 إلى الصفحة 74، وهذا هو الجانب الذي ركزنا في بحثنا لأنه يتضمن الأبيات الصحيحة المنسوبة إلى قائلها أي إلى الشافعي وعددها (522) بيتاً شعرياً موزعة على (178) وحدة مقسمة بين قطعة، قصيدة، نتفه وبيت مفرد يتيم، والتي تتجلى من خلال الجدول التالي:

الوحدات	العدد
. القصائد القصار من 7 إلى 20 بيت	11
. المقطعات (من 3 إلى 6 أبيات)	76
. العتق (من بيتين إلى 3 أبيات)	76
. الأبيات المنفردة أو اليتيمة	15
المجموع	178

أما الجزء الثاني من ديوانه: فيمتد من الصفحة 77 إلى 85 ويتضمن هذا القسم الشعر المنسوب إلى الشافعي أو مما أنشده أو الشبهة ونتاجة وبيت مفرد يتيم.

أما الصفحة 86 أخرجها إحسان عباس لوحده من أجل تخريج أشعار الشافعي وذلك من خلال ذكر أرقام الوحدات الصحيحة المنسوبة إلى الشافعي مثال ذلك:

[1]

مناقب البهقي 2: 296

[2]

الأبيات في الشكول: 378

وهكذا ما اتبعه في هذا المنهج مع بقية الوحدات النهائية، كما أنه قام بتخصيص فهرس للقوانين باتباعه هذا النظام من قافية الهزة إلى غاية قاضية الياء لأنه اعتمد على الترتيب الهجائي وفي النهاية وضع خطة القائمة المصادر والمراجع في جمع شعر الإمام الشافعي.

#### قافية الألف

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	كلمة القافية
09	03	الكامل	القضا
12	02	الخفيف	الكواكب

#### المطلب الثاني: موضوعات ومضامين الديوان:

جل مواضيع الدين تتمحور حول محور الأخلاق والسمو والترفع بالأخلاق النسبية والإرشاد تارة، أخرى الخذلان وهكذا حتى الصفحة 74 كلها تدور في حلقة الشعر التعليمي التربوي.

دراسة العتبات الخارجية للكتاب:

. عدد الأوراق: 58 ورقة.

. عدد الصفحات 111ص.

**المبحث الثالث: شعر الامام الشافعي رحمة الله تعالى**

**المطلب الأول: موضوعات الشعر لدى إمام الشافعي**

. قد نظم الإمام الشافعي الشعر في موضوعات شتى من بينها: الزهد والعلم والحكمة والفخر والشكوى والوعظ والنصيحة والبشرى والمغفرة والمناجاة والكلمات الدعائية وغيرها، وكان قريشياً من حيث النسب فصيح اللسان وبلغ الكلام عظيم الملكة في تعبير المفاهيم نظماً وشرّاً حتى قال رحمة الله عن مكانة نفسه في الشعر<sup>1</sup>:

ولولا الشعر بالعلماء يزري                      لكنت أشعر من لبيد

وأشجع في الوغى من كل ليث                      وآل مهلب وبنى يزيد

ولولا خشية الرحمن ربي                      حسبت الناس كلهم عبيدي<sup>2</sup>

. وكان رحمة الله آية عظيمة في وفرة المعاني ودخرة الكلمات تموج.

. هذه الحكم في قلبه كموج البحر ويفيض على اللسان فيضان النهر الجاري، يستطيع

أن يبارز في الهجاء والمذمة ولكنه كان كريماً فهان عليه علاج هذا الدعاء.

. ولم يضيع نفسه وكلامه في هذا المضمار، يقول في أشعاره وكلامه.

<sup>1</sup> ( ابن قتيبة الدينوري، الشعر والشعراء، ج1، ص 52.

<sup>2</sup> ( الشافعي، ديوان الشافعي، ت. زهدى يكن، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1961.

عندي يواقيد القريض ودرّه  
على إكليل الكلام وتاجه.  
تربي على روج الربا أزهاره  
ويرق في نادي الندى ديباجه.  
وعداوة الشعراء داء معضل  
ولقد يهون على الكريم علاجه.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: موضوعات الوعظ والحكمة في شعر الإمام الشافعي.

(أ) **الوعظ لغة:** أما كلمة الوعظ فهو مصدر من قولهم وعظَ يَعِظُ من مادة (وعظ) التي تدل على التخويف، والعظة الاسم منه فهو مستعمل في: التذكير بالخير كما جمع مرتضى الزبيدي التعريفات العديدة للنحاة واللغويين ونقل عن ابن فارس بأنه قال: "الوعظ: هو التخويف والإنذار، وقال الخليل: هو التذكير في الخير بما يرقق القلب...."<sup>2</sup>

(ب) **اصطلاحاً:** الوعظ هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب.

وعرفه الراغب الأصفهاني: "الوعظ زجر مقترن بتخويف"<sup>3</sup>.

(ت) **الحكمة لغة:** مصدر قولهم حكم أي صار حكيمًا هو مأخوذ من مادة (ح ك م) التي تدل على المنع أو المنع للإصلاح، ومن هذا الأصل أخذ أيضًا الحكم في معنى الظلم وحكمة اللجام لأنها تمنع الدابة عمًا لا يريده صاحبها والحكمة تمنع من الجهل.

<sup>1</sup> ( الشافعي، ديوان الشافعي، المرجع السابق، ص 64/65.

<sup>2</sup> ( الزبيدي محمد بن عبد الرزاق الحسني، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة "وعظ"، ج1، 5084.

<sup>3</sup> ( المناوي محمد عبد الرؤف، التوفيق على مهمات التعاريف، محمد رضوان الدابة، بيروت، ط 1، دار الفكر المعاصرة، 1410،

. يقول الجوهري: الحكمة "المانعة من الجهالة".

. وقال الراغب: "الحكمة إصابة الحق بالعلم والعقل، معنى الحكمة باختلاف من يتصف بها".<sup>1</sup>

ث) الحكمة اصطلاحًا: معرفة الحق لذاته والخير لأجل العمل به وهو التكليف الشرعية.<sup>2</sup>

### ج) موضوعات الوعظ والحكمة:

اعلم إنّ الموضوعات والمعاني التي فاض بها لسان الامام الشافعي فهي كثيرة جدًا ويصعب حصرها علما بأنّ الامام الشافعي أكبر من ثوب الشعر نفسه وبعبارة أخرى.

. إنّ الألفاظ والتراكيب العربية في الشعر الشافعي لا يسم أفكاره العميقة، ويمتأ شعره بالحكم المختلفة التي تتناول أمورًا شتى من حياة الناس كصحبة والصدقة واخلق الناس وتغيرات الزّمان وغيرها، ونحن نختار منها أشياء مهمّة تتعلق بالوعظ والحكمة وهي كالآتي:

#### • الأول: الرغبة في الله والرجاء منه:

. كان الامام الشافعي جالسًا في مدينة الرسول بعد صلاة الصبح فدخل رجل وقال له: إني خائف من ذنوبي وليس لي عمل فطيب الشافعي خاطره وأذهب خوفه يقول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَغْفِرَ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ ثم أجابه بالأبيات التي تدل على أن الله ألهم الانسان التوحيد والمعرفة والهداية وأودعها في فطرته، وهذا يدل على أن الله لم يرد أن يعذبه، يقول الامام الشافعي رحمه الله:

<sup>1</sup> ( الراغب، الحسين بن محمد الاصفهاني، المفردات، دار القلم، دمشق، ط1، ص 527.

<sup>2</sup> ( التهانوي، محمد بن علي الحنفي، كشف اصطلاحات الفنون، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، ص 370.

إن كنت تغدو في الذنوب جليداً وتخاف في يوم المعاد وعيداً.

فلقد أتاك المهين عفوهُ وأفاض من نعم عليك مريداً.

لا تئأس من لطف ربك في الحشا في بطن أمك مضغة ووليداً.

لو شاء أن تصلب جهنم خالد ما كان ألهم قلبك التوحيداً.<sup>1</sup>

. وحث العاصي على أمر في غاية النفع والرشد بأن يتوب الانسان إلى الله.

. في هذه الحالة ويطلب منه المغفرة كما قال تعالى: {قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو غفور الرحيم}.<sup>2</sup> أي لا تئأسوا من المغفرة لكم دخول الجنة.

. قد فسّر بن محمد محمد المهدي بن العجبية الشاذلي هذه الآية القرآنية المذكورة فقال: لا تئأس من مغفرة أولاً تفضّله بالرحمة ثانياً "إن الله يغفر الذنوب جميعاً بالعفو عنها إلا الشرك".<sup>3</sup>

. وكان الامام الشافعي رحمة الله مريضاً فدخل عليه تلميذه المزني فوجده ينظر إلى السماء باكياً ومناجياً ويقول:

تعظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك أعظما

<sup>1</sup> ( لابي عبد الله، محمد بن ادريس الشافعي، ديوان الامام الشافعي، دار الكتاب حديث للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الكويت، الجزائر، ط1، 1423هـ / 2002م، ص 34.

<sup>2</sup> ( الزمر: 53.

<sup>3</sup> ( الشاذلي، أحمد بن محمد المهدي بن عجينة الحسني، البحر المديد، ج 6، بيروت، الكتب العلمية، ط 2، 2002م، ص12

ولما قسا قلبي وضافت مذهبني جعلت الرجا مني لعفوك سلما

يقيم إذا ما الليل مرّ ظلّامه على نفسه من شدة الخوف مأتما<sup>1</sup>

• الثاني: التأمل في العاقبة:

. وكان الشافعي رحمه الله دائم الفكر في الأمور التي ينجح بها الانسان ويرغب الانسان إلى أن يذكر عاقبة الأمور والمصير التي يؤول إليه كي يتهيأ للآخرة والمعاد، يقول الشافعي رحمه الله:

يا واعظ النَّاسِ عصا أنت فاعله يامن يعدّ عليه العمر بالنفس.

احفظ لشبيك من عيب يدنسه إنّ البياض قليل الحمل للدنس.

إلى أن قال:

تبعي النجاة ولم تسلك طريقها إنّ السفينة لا تجري على اليبس.

يوم القيامة لا مال ولا ولد وضمه القبر تنسى ليلة العرس.<sup>2</sup>

. كما يرغب في أشعاره إلى أن نصيب الانسان من الدنيا ما كتبه الله تعالى ولن تستطيع أن تتال أكثر من حظك واعمل لآخرتك حتى تسعد سعادة عظيمة. كما أرشدنا إلى ذلك نبينا الكريم الذي أوتي الحكمة من الله تعالى حيث يقول «من كانت الدنيا همّة، فرق الله

<sup>1</sup> ( الشافعي، ديوان الشافعي، المرجع السابق، ص 89.

<sup>2</sup> ( المرجع نفسه، ص 109. 108.

عليه أمره، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأت من الدنيا إلا ما كتب له ومن كانت الآخرة نيته، جمع الله له أمره وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة.»<sup>1</sup>

• الثالث: الرحلة والاعتراب:

ويوجد الشجيع لزيارة الأماكن المختلفة في الشعر الإمام الشافعي كما هو يكشف عن فوائد السفر قائلاً تحت عنوان: "الضرب في الأرض"

سأضرب في طول البلاد وعرضها أنال مرادى أو أموت غريباً.

تغريب عن الأوطان في طلب العلا وسافر ففي الأسفار خمس فوائد.

نقرج همّ واكتساب معيشة وعلم وآداب وصحبة ماجد.

. ويدعو الإمام الشافعي إلى التنقل والترحال بأسلوب رائع ويحض على السفر ويضرب المثل للمسافر إذا سافر بالماء الجاري الطيب وإن لم يغترب فمثله مثل وقوف الماء يكون سيئاً لدنسه وفساده استمع إليه يقول:

ما في المقام لدى عقل وذو أدب من راحة فدع الأوطان واغترب

سافر تجد عوضاً عن تفارقه وانصب فإن لذيد العيش في النصب

إني رأيت وقوف الماء يفسده إن ساح طاب وإن لم يجر لم يطلب<sup>2</sup>

<sup>1</sup> ( ابن ماجة، محمد يزيد، السنن كتاب الزهد، باب الهم بالدنيا (رقم الحديث 4105) والشيباني، أحمد بن حنبل المسند (رقم الحديث: 61590)، 183/5.

<sup>2</sup> ( الشافعي، ديوان الشافعي، المرجع السابق، ص 48 / 56.

. وفي طرف آخر يذكر غربة العيش والوحدة للمسافر، وما أحسن ما قال الإمام الشافعي  
ذاكراً مشاعر وأحاسيس الغريب في غير دياره، وشبه قلبه نشيبتها بليغاً بجناح طير خافق:

إنّ الغريب له مخافة سارق وخضوع مديون وذلة موثق

فإذا تذكّر أهله وبلاده ففؤاده كجناح طير خافق<sup>1</sup>

• الرابع: التوكل على الله وحده:

. لقد أرشد الإمام الشافعي الناس بأن يتوكلوا على الله في كل أمر، ورزق الإنسان وقوته  
منّة من الله عليه بعطائه وسر الغنى هو القناعة والرضا على ما هو وهبه الله تعالى، يقول  
الشافعي رحمه الله:

توكلت في رزقي على الله خالقي أيقنت أن الله لا شك رازقي

ومايك من رزقي فليس يفوتني ولو كان في قاع البحر الغوامق

سيأتي به الله العظيم بفضله ولو لم يكن من اللسان بناطق

ففي أي شتى تذهب النفس حسرة وقد قسم الرحمن رزق الخلائق<sup>2</sup>

. يقول الإمام فخر الدين الرازي مفسراً الآية الكريمة (ومن لستم له برازقين)<sup>3</sup>:

<sup>1</sup> ( الإمام الشافعي، ديوان الشافعي، المرجع السابق، ص 136.

<sup>2</sup> ( المرجع نفسه، ص 137.

<sup>3</sup> ( الحجر: 20.

"أَنَّ النَّاسَ يظنون في أكثر الأمر أَنَّهُم الذين يرزقون العيال والخدم والعبيد وذلك خطأ، فإنَّ الله هو الرزاق يرزق الخادم والمخدوم والمالك والمملوك لأنَّه تعالى خلق الأطعمة والأشربة وأعطى القوة الغذائية والهاضمة."<sup>1</sup>

• الخامس: القناعة رأس الغنى:

بينَّ الإمام بأنَّ القناعة نعمة عظيمة ومن رزقها فهو يعيش عيش الملوك في هذا الدنيا ويلقى ربه راضياً مرضياً، لأنه رضى بما أتاه الله ولم يكفر به بالشكوى وهذه هي طريق الفلاح للإنسان في الدارين كما أرشد إليه نبيينا صلى الله عليه وسلم حيث قال: "قد أفلح من أسلم ورزق كفافاً وقنَّعه الله بما آتاه."<sup>2</sup>

. ويقول الإمام الشافعي في القناعة:

رأيت القناعة رأس الغنى	فصرت بأذيالها متمسك
فلا ذا يراني على بابه	ولا ذا يراني به منهمك
فصرت غنياً بلا درهم	أمرّ على الناس شبه الملك

. ويحث على القناعة بقوله هذا:

ولا ترجُ السماحة من بخيل	فما في النار للظمان ماء
ورزقك ليس ينقصه التاني	وليس يزيد في الرزق العناء

<sup>1</sup> ( الرازي فخر الدين، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، ج1، ص 28/6.

<sup>2</sup> ( القشيري، مسلم بن الحجاج، الجامع الصحيح، كتاب الزكاة، باب في الكفاف والقناعة (رقم الحديث 125) الترمذي، محمد بن عيسى، الجامع كتاب، باب الكفاف والصبر (رقم الحديث 2348).

ما كنت ذا قلبٍ قنوع فأنت ومالك الدنيا سواء<sup>1</sup>

• السادس: الدهر حادثٌ:

. أجمل ما كتب الإمام الشافعي في النصيحة مخاطباً الانسان بأنه لا ينبغي له أن يقف على حوادث الزمن وينحصر على القضاء ولا يخاف منها لأن هذه الحوادث الزمنية فانية لا بقاء لها، كما قال جل ذكره في القرآن الكريم: {وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدُّ أُولَهَا بَيْنَ النَّاسِ}<sup>2</sup>، فعليه أن يكون رجلاً شجاعاً سخيّاً وفيّاً وذا شمائل ممتازة ومنفردة وهو يقول:

دع الأيام تفعل ما نشاء وطب نفساً إذا حكم القضاء

ولا تجزع الحادثة الليلي فما حوادث الدنيا بقاء

وكن رجلاً على الأهوال جلداً وشيمتك المروءة والوفاء<sup>3</sup>

. ويبين الشافعي رحمه الله أن الدهر على قسمين كما أن العيش صفو أو كدر فالعاقل هو الذي يستفيد من حياته حتى يعيش حياة سعيدة وينعم نعمة أبدية:

الدهر يومان ذا أمن وذا خطر والعيش عيشان ذا صفو وذا كدر

أما ترى البحر يعلو فوقه جيف يستقر بأقصى قاعة الدرر

وفي السماء نجوم لأعداء لها وليس يكشف إلا الشمس والقمر<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ( الشافعي، ديوان الشافعي، المرجع السابق، ص 142.

<sup>2</sup> ( المرجع نفسه، ص 61،62.

<sup>3</sup> ( المرجع نفسه، ص 19 / 20.

<sup>4</sup> ( المرجع نفسه، ص 98.

. كما يبين الشافعي أن الدهر يعلم الإنسان ويؤدبه كثيرًا ما يجهل، والدهر معلم مستقبله واللبيب هو الذي يستفيد من الدهر ويتأدب بالدهر وحوادثه يقول:

كلما أدبني الدهر ر أراني نقص على

وإذا ما زدت علمًا زادني علمًا بجهل<sup>1</sup>

• السابع: الأرزاق والحظوظ من الله تعالى:

. ويكبر الإمام الشافعي أن سعة الرزق وضيقه من الله سبحانه وتعالى وبسط الرزق وقدره لسلمي العقول والذكاء بل هي منة عظيمة من الله تعالى، ويرزق العبد كثيرًا مع جهله وعصيانه، يقول:

لو كان بالجيل الغنى لوجدتني بنجوم أقطار السماء تعلقني

لكن من رزق الحجا حرم الغنى ضد أن صفنز فان أي تفرق

إن الذي رزق اليسار فلم ينل أجرًا ولا حمدًا لغير موقف

والجد يدني كل أمر شاسع والحد يفتح كل باب مغلق<sup>2</sup>

. وذكر الإمام الشافعي رحمه الله أن الأسد من أكبر وأشد الحيوانات تخلفًا وشجاعة وقد يموت جوعًا والمخلوقات التي هي أضعف منه بكثير تجد أقواتهم بسعة وسهولة:

تموت الأسد في الغابات جوعًا ولحم الضأن تأكل الكلاب

<sup>1</sup> ( الشافعي، المرجع السابق، ص 145.

<sup>2</sup> ( المرجع نفسه، ص 132 / 133.

وعبد قد ينام على حرير وذو نسب مفارشه التراب<sup>1</sup>

. والرزق لا يوهب بالعقل والذكاء بل قد يفوق الجاهل بالمال والرزق، يقول الشافعي رحمه الله:

لو كنت بالعقل تعطي ما تريد به لما ظفرت من الدنيا بمسروق

رزقت ما لا على جهل فعشت به فلست أول مجنون بمرزوق<sup>2</sup>

• الثامن: قيمة الآداب والشعر:

ومن الأمور البديهية المسلمة أن الحياة الأمم وبقائها إنما الأخلاق الفاضلة والآداب الرفيعة ونحن الآن في زمن أكثر فيه الناس من العلوم المادية والتكنولوجية وتبهجوا بها ويحفرون العلوم الإنسانية والاجتماعية والآداب الدينية، وكم من فئة وأمة يصدق عليها قول الشاعر: إنما الأمم أخلاقهم وإن ذهبت خطاباً مباشراً في قيمة الآداب والأخلاق قوله:

أصبحت مطرّحاً معشر جهلوا حق الأديب فباعوا الرأس بالذنب

والناس يجمعهم شمل، وبينهم في العقل فرق وفي الآداب والحسب

كمثل ما الذهب الابريز يشركه في لونه الصفر، والتفضيل للذهب<sup>3</sup>

. وتناول الإمام الشافعي جمهرة الناس من عامة وخاصة في شعره ومقطوعاته الحكيمية، فإنه مارس مسؤولية الكلمة الصادقة والرأي الحر ولم ينفذ سبيل الخائفين الذين يحبون الحياة

<sup>1</sup> ( الشافعي، ديوان الشافعي، المرجع السابق، ص 27.

<sup>2</sup> ( المرجع نفسه، ص 188.

<sup>3</sup> ( المرجع نفسه، ص 188.

الدنيا وبذرون الآخرة، فلم يغفل عن الحكام الذين يظلموا الناس فيبين أن عاقبة هذا الظلم وخيمة، وأن هناك سنة كونية لا بد من تحقيقها وهي: "كما تدين تدان" أو حسب قول الشافعي "هذا بذاك".<sup>1</sup>

. وهو يقول إنّ عداوة الحاسد أشدّ من عداوة غيره موافقا ما أمرنا الرسول الهادي الحريم مت التعاليم الإسلامية كما روي في كتب الأحاديث النبوية بأن الحسد والبغضاء وفساد ذات البين أسباب الهلاك والدمار للأمم.<sup>2</sup>

• التاسع: أثر الصحبة:

يظهر الإمام الشافعي شكوا من مصاحبته من هو غير جدير بصحبته في غربته فيعبر في تبين من الشعر البليغ قائلاً:

وأنزلني طول النوى دار غربة إذا شئت لاقيت امرأ لا أشاكله

أحامقه حتى يقال سجية ولو كان ذا غفل لكنك أعاقله

• العاشر: الحب الصادق:

ينصح الإمام الشافعي الانسان أن يحب الله عز وجل حباً صادقاً والمحبة الصادقة لله. . تقتضي أن يكون العبد مطيعاً لله في جميع أمور الحياة شاكراً لأنعمه، يقول الشافعي رحمه الله:

تعصى الاله وأنت تظهر حبه هذا محال في القياس بديع

<sup>1</sup> ( الشافعي، ديوان الشافعي، المرجع السابق، ص 188.

<sup>2</sup> ( المرجع نفسه، ص 188.

لو كان حبك صادقاً لأطعمنه  
أن المُحِبُّ لمن يحب مطيع  
في كل يوم يبتديك بنعمة  
منه وأنت لشكر ذاك مضيع<sup>1</sup>

• الحادي عشر: الرئاسة بالعلم فقط:

يقول الإمام الشافعي مكتشفاً أهمية العلم للإنسان:

علمي معي حيثما يمت ينفعني  
قلبي وعاء له لا بطن صندوق  
إن كنت في البيت كان العلم فيه معنى  
أو كنت في السوق كان العلم في السوق  
. وكان الإمام الشافعي الإمام الشافعي عالماً عظيماً وعارفاً كبيراً ومصلحاً جليلاً وهو يقول  
معرفةً الفقيه والرئيس والغني في الأشعار التالية:

إنّ الفقيه هو الفقيه بفعله  
ليس الفقيه بنطقه  
وكذلك الرئيس هو الرئيس بخلقه  
ليس الرئيس بقومه ورجاله  
وكذا الغني هو الغني لجاله  
ليس الغني بملكه وبماله<sup>2</sup>

. وقال الإمام الشافعي مكتشفاً فلسفته عن العلم:

كل العلوم سوى القرآن مشغلة  
إلا الحديث وعلم الفقه في الدين  
العلم ما كان فيه قال حدثنا  
وما سوى ذاك وسواس الشياطين<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ( الشافعي، ديوان الشافعي، المرجع السابق، ص 124.

<sup>2</sup> ( المرجع نفسه، ص 144.

<sup>3</sup> ( المرجع نفسه، ص 179.

.ومما لا شك فيه أن القرآن الكريم يخاطب الإنسان بقوة البيان والتأثر العجيب حتى يجذب نظر القارئ وسمع السامعين ويقبض قلوب المتفكرين.

. وهذا الكتاب أصل في "الوعظ" ورأس كل حكمة ولذا نجد التراكيب والكلمات والتشبيهات القرآنية في شعر الإمام الشافعي بكثرة، مثل ما يقول الإمام الشافعي رحمه الله:

قضاة الدهر قد ضلوا                      فقد بانت خسارتهم

فباعوا الدين بالدنيا                      فما ربحت تجارتهم

وأن عرى الايمان قول مبين                      من راقب الله في الأمور نجا<sup>1</sup>

• الثاني عشر: التنحي من الملوك:

. وكان الإمام الشافعي شاعرًا حكيمًا ومصلحًا كبيرًا وكان مستغنيًا قنوعًا لا يقف على أبواب الملوك ولا يفضضهم بكلامه وشعره كما هو يقول: لا يجوز للإنسان العاقل أن يقف على أبواب الملوك ويطلب منهم المال والعطاء والإمام يعرف مكانة الصحبة للشعر في الإسلام مع أن طبيعة الشعراء بأنهم يبالغون في تعبير المعاني الكاذبة والألوان المزخرفة وكم من شاعر لم يقصده من شعره إلا التكسب وجلب الأموال والتقرب إلى الملوك، يقول الشافعي رحمه الله في منزل الملوك:

إنّ الملوك بلاء حيثما حلوا                      فلا يكن لك في أبوابهم ظل

ماذا تؤمل من قول إذا غضبوا                      حاروا عليك وإن أَرْضيتهم ملّوا

<sup>1</sup> ( الشافعي، ديوان الشافعي، المرجع السابق، ص 179.

فاستعن بالله عن أبواب كرمًا      إنّ الوقوف على أبوابهم ذل<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> ( الشافعي، ديوان الشافعي، المرجع السابق، ص 148.

# الفصل الأول

## ماهية التناص

المبحث الأول: تعريف التناص.

المطلب الأول: التناص لغةً

المطلب الثاني: التناص اصطلاحًا

المبحث الثاني: التناص في النقد العربي

المطلب الأول: مفهوم التناص عند نقاد العربي

المطلب الثاني: آليات التناص

المبحث الثالث: التناص عند نقاد الغرب

المطلب الأول: نشأة التناص عند الغرب

المطلب الثاني: مفهوم التناص عند الغرب

المطلب الثالث: أنماط التناص

المطلب الرابع: أنواع التناص

### المبحث الأول: تعريف التناص

شغل مصطلح التناص حراكا واسعا بين الباحثين في النقد العربي والغربي، وأثار بينهم جدلا نقديا مرداه اختلاف النقاد والباحثين في مفهومه وإيجاد صيغة لفظية أو ترجمة موحدة للتناص، لذا سنقف عند مفهوم التناص ليتم تحديده رغم المسميات والترجمات المتعددة.

### المطلب الأول: التناص لغة:

ورد في لسان العرب في مادة نحص النص: رفعك الشيء أنص الحديث ناصا رفعه وكل ما أظهر فقد نص.<sup>1</sup>

أما في أساس البلاغة فنجد: انتص السنام: "ارتفع وانتصب"<sup>2</sup> وورد في القاموس المحيط "نص ناقة: استخرج أقصى ما عندها من التسيير والشيء حركه ونص المتاع جعل بعضه فوق بعض ونص الشيء أظهره".<sup>3</sup>

من خلال هذه التعريفات نلاحظ أن التناص يحمل دلالات متعددة، إلا أنه ظل غائبا في لغتهم النقدية وذلك لأنه صعب عليهم اشتقاق كلمة تناص.<sup>4</sup>

### المطلب الثاني: التناص اصطلاحا:

<sup>1</sup> ( ابن منظور، لسان العرب، ت. عبد السلام هارون، م 7، دار صادر، بيروت، ط 3، 1994، ص 97. مادة خصص

<sup>2</sup> ( الزمخشري، أساس البلاغة، ج 2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، ص 275. مادة خصص

<sup>3</sup> ( الفيروزي أبادي، القاموس المحيط، ج 2، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، لبنان، 1999، ص 188.

<sup>4</sup> ( جمال مبارك، التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، إصدارات رابطة الابداع الثقافية، د. ط، الجزائر، 2003، ص

يعد التناص مصطلحا حديثا أطلق حديثا، وأريد به تعالق النصوص وتقاطعها وإقامة الحوار فيما بينها، ولقد حدده باحثون كثيرون من النقاد الغرب، فقد أطلق عليه النقاد العرب الأقدمون تحت تسميات عديدة مثل: السرقات الشعرية، التضمين، النحل، والأخذ...

"مفهوم التناص بدأ حديثا مع الشكلا ن يون الروس بالضبط مع "فيكتور شكولوفسكي" الذي فتق الفكرة ثم أخذها عنه (باحثين) الذي حولها إلى نظرية حقيقية به أشواط واسعة في دراستها النقدية.<sup>1</sup> كما أن لفظة التناص: ترجمة للمصطلح الفرنسي Inter texte وبذلك تأتي كلمة (Inter) في الفرنسية: التبادل النصي بينما تشير كلمة (Intor) إلى النص في الثقافة الغربية التي من أصل لاتيني textux وتعني النسيج أو الحبك ويصبح معنى inter texte التبادل النصي الذي ترجمه بعض النقاد العرب بمصطلح التناص.<sup>2</sup>

هناك إجماع على أن كفاءة (كري ستيفا) جعلتها الرائدة الأولى في وضع مصطلح التناص عام 1966م، فقد تمكنت من تحويل مفهوم الحوارية إلى نظرية متماسكة تحدد أوليات التناص، حيث حددت مفهوم النص في كتابها علو النص (هو جهاز عبر يعيد توزيع نظام اللسان lange بواسطة الربط بين الكلام تواصل يهدف إلى الاخبار المباشر بين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه، أو المتزامنة معه، فالنص إذن إنتاجية...، وهنا ترى كري ستيفا أن الأساس في انطلاق مصطلح التناص وتولده هو تديد مفهوم النص الذي عرفته بأنه "جهاز نقل لساني يعيد توزيع نظام اللغة".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> جمال مباركي، التناص وجمالياته، المرجع السابق، ص 38.

<sup>2</sup> ( إبراهيم مصطفى محمد الدهون، التناص في شعر أبي العلاء المعري، عالم الكتب الحديث، بيروت، ط 1، ص 10.

<sup>3</sup> ( نبيل علي حسنين، التناص دراسة تطبيقية في شعر النقائص، دار كنوز، المعرفة العلمية، عمان، ط 1، 2010، ص 34.

ومن ذلك ترى أن التناص: " هو نقل لتغيرات سابقة أو متزامنة وهو إقطاع أو تحويل... وهو عينة تركيبية تجمع لتنظيم نصي معطى التعبير المتضمن فيها أو الذي يحيل إليه"، وتضيف كريستيفا أن كل نص يتشكل من تركيبية فسيفسائية الاستشهادات وكل نص هو امتصاص أو تحويل لنصوص أخرى.<sup>1</sup>

ويتضح من هذا القول أن التناص: هو أن يتضمن نص أدبي أفكار ومعارف سابقة عليه، وتتدمج الأفكار والنصوص السابقة مع النص الأصلي لتشكل لنا موحداً ومتكاملاً.

### المبحث الثاني: التناص في النقد العربي

إن الدراسات العربية القديمة لم تعرف التناص فهو مصطلح لا يوجد في الكتب القديمة، إلا أنه لا يعني عدم معرفة العرب للتناص منهجاً في البحث الأدبي والشعري أو النقدي، فقد ساعد بعض العلماء العرب القدماء على ترسيخ فكرة التناص التي ارتبطت عندهم بالسرقات الشعرية.

### المطلب الأول: مفهوم التناص عند نقاد العرب

ومن المرجح أن مفهوم التناص في النقد العربي القديم تجلى في موضوع السرقات" ولم تكن فكرة تداخل النصوص وترابطها غريبة عن تقاليدنا النقدية القديمة، بل نجدها متصلة بحديث القدماء عن مجموعة من الأبواب النقدية أهمها السرقات الأدبية. وهو باب متسع جداً لا يقدر أحد من الشعراء أن يدعي السلامة منه،<sup>2</sup> وذلك كان الابداع العربي ملتبس ببعضه ببعض براقب بعض فإنه: "ليس لأحد من أصناف القائلين غنى عن تناول المعاني ممن تقدمهم والصب على قوالب من

<sup>1</sup> ( نبيل علي حسين، التناص دراسة تطبيقية في شعر شعراء النقائض، المرجع السابق، ص 34.

<sup>2</sup> ( عبد القاهر بقشي، التناص في الخطاب النقدي والبلاغي، دراسة نظرية وتطبيقية، الدار البيضاء، المغرب، د ط، 2006، ص

سبقهم".<sup>1</sup> ولذلك نجد النقاد العرب يحرصون على الحفظ والتشبع بأساليب الشعراء المجددين حتى تترسخ في أذهانهم لتسهل عليكم النظم على منوالها، لهذا أصبح النموذج الشعري القديم يفرض سلطته الفنية، في كل كتابة إبداعية جديدة: فالسرقات الشعرية عند النقاد العرب القدامى ارتبطت بظاهرة التناص لذلك اعتبروها (باب متسع جدًا لا يقدر أحد من الشعراء أن يدعي السلامة منه، وفيه أشياء غامضة إلا عن البصير الحاذق بالصناعة، وأخرى فاضحة لا تخفى عن الجاهل المغفل...) <sup>2</sup> وفي هذا القول يتبين لنا أن مهما كان للشاعر من موهبة شعرية فإنه يحمل من نصوص غيره ولو القليل، وهناك ما هو واضح جلي وهناك ما يتطلب براعة من النقاد ليتم كشفه ومعرفته.

ولقد اختلف النقاد العرب القدامى في تشغيلهم لمصطلح السرقة بين الرفض والقبول ف ابن رشيق يذهب إلى أن: "... انكال الشاعر على السرقة بلادة وعجز، وتركه كل معنى سبق إليه جهل، ولكن المختار عندي أوسط الحالات".<sup>3</sup> أما ابن الأثير فنجده أحيانًا يقول: "ذلك من أحسن السرقات..."، وفي موضع آخر: "وليس في السرقات الشعرية أقبح من هذه السرقة"،<sup>4</sup> وربما نجد اختلاف النقاد العرب القدامى حول هذا المصطلح عدم دقة مصطلح السرقة أو لأنه مرتبط بدلالات أخلاقية، فهو قد ارتبط بأوصاف مذمومة الانتحال والإغارة والمسح، فهو تغيير قاصر، وتوجد بعض المواقف النقدية لنقاد كانوا أكثر اعتدالًا في تقديم تصوراتهم حول هذه العلاقات النصومية، وإخراج مصطلح السرقة من دائرة الاتهام باستخدام مصطلحات أخرى كتوارد الخواطر والاحتذاء والاقتباس، ومن هؤلاء نجد (عبد القاهر الجرجاني) و(أبو الهلال العسكري) و(عبد العزيز الجرجاني).

<sup>1</sup> ( عبد القادر بقشي، التناص في الخطاب النقدي والبلاغي، المرجع السابق، ص 30.

<sup>2</sup> ( ليديا وعد الله، التناص في شعر عز الدين المناصرة، دار مجد اللاوي، ط 1، عمان، الأردن، د. ت، ص 16

<sup>3</sup> ( المرجع نفسه، ص 17.

<sup>4</sup> ( المرجع نفسه، ص 17.

وفي هذا يقول عبد القاهر الجرجاني إنه: "لا يدخل في باب السرقة المعاني العامة والمشاركة بين الناس"<sup>1</sup>، وبهذا ينفى عبد القاهر الجرجاني السرقة في المعنى.

ولقد عرف التداخل النصي بالاحتذاء وذلك من خلال قوله: "أعلم أن عند الشعر وأهل العلم بالشعر وتقديره وتميزه أن يبتدىء الشاعر معنى له وغرض أسلوباً... فيعمد شاعر آخر إلى ذلك الأسلوب فيجئ به في شعره، فيشبهه بمن يقطع في أديمه نعلا على مثال نعل قد قطعها صاحبها، فقال قد احتذى على مثال<sup>2</sup>.

ونجد من خلال قوله هذا أن هذا الاحتذاء لا بد أن يحقق للشاعر تفرداً وخصوصيته عن طريق الأسلوب الذي هو: الضرب من النظم والطريقة فيه" ويرى هنا أنه لا بد للكلمات أن ترتبط بعضها بعض وتتماسك فتتناسق كل كلمة بما بعدها، ويحدد عبد القاهر الجرجاني التداخل النصي بمستويين: المستوى السطحي: يكاد يكون فيه الداء التعبيري صورة مألوفة حيث يقتدي المتأخرين بمن تقدم وسبق ولا يخل من أن يكون في معنى صريحاً أو في صيغة تتعلق بالعبارة<sup>3</sup>.

المستوى العميق: وهذا المستوى يتعلق بإنتاج الدلالة الجديدة التي قسمها إلى قسمين يمكن من خلالها إدراك عملية التداخل النصي<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> ( ليديا وعد الله، التناص في شعر عز الدين المناصرة، المرجع السابق، ص 18.

<sup>2</sup> ( جمال مبارك، التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، المرجع السابق، ص 68.

<sup>3</sup> ( المرجع نفسه، ص 76.

<sup>4</sup> ( المرجع نفسه، ص 77.

وبهذا نجد عبد القاهر الجرجاني يرى بأنّ التداخل النصّي عملية إبداعية لها مواصفاتها الفنية، والتي تعتمد على الحرفية، إذ نجد كذلك أن نظرية النّظم هي النظرية التي لا يتم التداخل النصّي إلا في ظل خيوطها.<sup>1</sup>

ولقد كان ابن خلدون من الذين أثاروا قضية فاعلية النصوص حيث تكلم عنها وكان يرى في قضية السرقة الأدبية جانباً إيجابياً، بعدما عني اغلب النقاد القدامى بالجانب السلبي من قضية السرقات، فابن خلدون كان يرى أنّه لا بد من وجود تداخل بين النصّ القديم والنصّ الجديد، وكان الغرض من تداخل النصوص الأدبية هو: إبراز ما هو موروث منها وما هو مبتكر مما يمكن من معرفة الجانب العام والجانب الخاص في الإنتاج الإبداعي لمبدع ما.<sup>2</sup>

ومن هذا القول نجد أنّ ابن خلدون ينظر إلى نصوص الأدب سواء كانت نثرًا أم شعرًا على أنها ابداع في اللغة العربية، ولكن يجب أن تخضع لقواعد اللغة العربية وأصولها لأنّ اللغة العربية والإبداعية هي الموروث، وبهذا يرى أن نصوص الشعر ونصوص النثر تتفاعل مع نصوص جنسها.<sup>3</sup>

ومن النقاد العرب المعاصرون نجد محمد بن بنيس، محمد مفتاح، عبد الله الغدامي وغيرهم من النقاد الذين حاولوا تحديد مفهومه والتعرف على أشكاله وآلياته وقوانينه بالرغم من اختلافهم في إيجاد صيغة لفظية أو ترجمة موحدة لمصطلح التناص.

وتعتبر دراسة محمد بنيس حول "الشعر المعاصر في المغرب" من الدراسات الأولى في ميدان البحث التناصي، واستند في تصوره إلى كري ستيفا ولتود وروف فاعتمد مفهوم التناص كأداة نقدية

<sup>1</sup> ( جمال مباركي، التناص وجماليته في الشعر الجزائري، المرجع السابق، ص 77.

<sup>2</sup> ( المرجع نفسه، ص 77.

<sup>3</sup> ( المرجع نفسه، ص 98.

لقراءة المتن،<sup>1</sup> وُحِدت ثلاث آليات لإنتاج النصوص الغائبة والمتمثلة في الاجترار والامتصاص الحوار،<sup>2</sup> فهو نجده يعتمد كذلك على خطة جنيت في تناول النص الشعري ولا سيما مصطلحه النص الغائب الذي يتم استحضاره وتحويله في الممارسة النصية، ويتبين أن الشعر العربي الحديث بات متسمًا بحضور لافت للثقافة موسوعة هائلة من النصوص الغائبة<sup>3</sup> وبهذا نجده اقترح مصطلحًا جديدًا للتناص بعنوان النص الغائب، فهو يشير إلى أن هناك نصوص غائبة ومتعددة وغامضة في أي نص جديد، أما الناقد محمد مفتاح فقد حاول التوفيق بين عدة مفاهيم مع نص حديث بكيفيات مستخلصًا أن التناص هو "تعالق الدخول في علاقة نصوص مع نص حديث بكيفيات مختلفة".<sup>4</sup>

### المطلب الثاني: آليات التناص

ومن خلال حصره للمفهوم نجده يحدد آليات التناص ويقسمها إلى قسمين وهي:

1. التمثيل: ويضع تحت بابه الجنس بالقلب والكلمة المحور والشرح واستخدام النواة المحورية أو القول المنقول والاستعارة والتكرار والشكل الدرامي وأيقونة الكتابة.

2. الإيجاز: وهو عنده الإحالة إلى التاريخ من خلال أحداث أو رموز أو نصوص تاريخية.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> محمد بنيس، الشعر العربي الحديث: بنياته وإبداعاته، دار توبقال للنشر، المغرب، 1990، ص 179.

<sup>2</sup> إبراهيم مصطفى محمد الدهون، التناص في شعر أبي العلاء المعري، علم الكتب الحديث، ط 1، بيروت، 2004، ص 20.

<sup>3</sup> حصة البادي، التناص في الشعر العربي الحديث، دار كنوز المعرفة العلمية، ط 1، عمان، 2009، ص 28.

<sup>4</sup> إبراهيم مصطفى، المرجع نفسه، ص 20.

<sup>5</sup> محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 1، 1985، ص

ويربط محمد مفتاح التناص بالمفاهيم البلاغية القديمة المعروفة في الثقافتين الغربية والعربية كالسرقات، ويرى أن التناص يحدث على شكلين اثنين بحسب المرجع أو الإحالة وهما "التناص الداخلي والتناص الخارجي".<sup>1</sup>

أما التناص عند (الغدامي) ويقوم على فهم دقيق لوظيفة الإبداعية التي تشكل احتمالية الدلالة، من خلال إشارات النصوص المتداخلة والمنفتحة على التاريخ والمستقبل، ويترجم التناص ترجمات شتى من مثل: تداخل النصوص، النصوص المتداخلة، النصوية.<sup>2</sup>

-ويقول أيضا في تعريف التناص: أن التناص مصطلح سيمولوجي تشريحي.<sup>3</sup> والملحوظ من خلال ما يقوله "الغدامي" عن مصطلح التناص أنه لم يضع حدا مانعا جامعا للتناص فحسب بل تركه نسيجا من المصطلحات التي ندرجها ضمن التشريح والسيمولوجيا.

أما عزالدين (مناصرة) فقد نشر عدة بحوث بعنوان التناص والتلاص في النقد القديم والتناص في النقد المقارن في كتابه الشهير المناقفة والنقد المقارن<sup>4</sup> 1908 ويعتبر (المناصرة) أول من نحت مصطلح التلاص في مقابل السرقات الأدبية، ويعرف (جاسم عاصي) التناص بأنه تشظي المعرفة بالموروث في جسد النص على شكل علامات وإشارات تشير إلى بنية الحدث وبمجموع الإشارات تكمن سيرورة الرئيسي وكليته.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> ( محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص، المرجع السابق، ص 123/122.

<sup>2</sup> ( عبد الله محمد الغدامي، الخطيئة والتفكير عن البنيوية الى التشريحية، النادي الثقافي، ط 2، جدة، 1985، ص 321/320.

<sup>3</sup> ( عبد الله الغدامي، تشريح النص، در الطليعة، ط 1، بيروت، 1987، ص 73.

<sup>4</sup> ( ليديا وعد الله، التناص المعرفي في شعر عز الدين المناصرة، المرجع السابق، ص 40.

<sup>5</sup> ( جاسم عاصي، قراءة التناص والأجناسية في النص الشعري، اتحاد الكتاب العرب، د. ط، دمشق، 1996، ص 81.

ويرى (خليل موسى) أن التناص: تشكيل نص جديد من نصوص السابقة أو المعاصرة تشكيلا وظيفيا، فيغد والنص المتناص خلاصة لعدد من النصوص التي أمحت الحدود بينها.<sup>1</sup> ومن هنا نجد أن النقاد قد فرقوا بين التناص وجملة من المفاهيم التي تلتقي معه فالتناص عند خليل موسى يعتمد على المنهج الوظيفي ولا يهتم كثيرا بالمراجع أو النص الغائب.<sup>2</sup>

### المبحث الثالث: التناص عند النقاد الغرب

تتوزع المفاهيم التناص مع حركة الشكلايين الروس وجماعة "تل كال"، فيؤرخ (تود وروف) لبدایات التناص مع حركة الشكلايين الروس، هذه الحركة التي سعت إلى تأسيس علم أدبي مستقل، وهو علم يهتم باللغة الأدبية شعر كانت أو نثرا.<sup>3</sup>

### المطلب الأول: نشأة التناص عند الغرب

هناك من النقاد من يؤرخ لبدایات التناص من مجلة "تال كال" الفرنسية التي ساهمت فيها أقلام نقدية بارزة مثل: (جوليا كري ستيفا) (رولان بارت)، (فيليب سول رس) (جاك دريدا)، حيث مهد هؤلاء لفكرة التناص متجاوزين ما وصل إليهم مترجما من طرف (تود وروف) عن الشكلايين الروس.<sup>4</sup> لقد أفاد (باحثين) من جهود الشكلايين فاعتبر هو المدخل الطبيعي للتناص، ومنه انتقلت أفكاره إلى (جوليا كري ستيفا) معنى بذلك عما يعرف بمبدأ الحوارية: وينطلق من تحديد مفهوم الحوار في مجال الأدبي بقوله "يدخل فعلا لفظيان تعبيران اثنان في نوع خاص من العلاقة الدلالية

<sup>1</sup> ( خليل موسى، التناص والاجناسية في النص الشعري، اتحاد الكتاب العرب، د. ط، دمشق، 1996، ص 81.

<sup>2</sup> ( المرجع نفسه، ص 81.

<sup>3</sup> ( ليديا وعد الله، التناص المعرفي في شعر عز الدين المناصرة، المرجع السابق، ص 21/20.

<sup>4</sup> ( عصام حفظ الله واصل، التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2011، ص

ندعوها نحن علاقة حوارية<sup>1</sup> والعلاقات الحوارية هي علاقات دلالية بين جميع التعبيرات تقع ضمن دائرة التواصل اللفظي<sup>2</sup>. وعليه نرى أن أفكار (باحثين) توضح أنه لم يستعمل مصطلح التناص، ولكنه اعتمد مفاهيم وتصورات تصب في مفهوم التناص، وتكلم على مصطلح آخر وهو الحوارية.

من الواضح أن مصطلح التناص قد ظهر للمرة الأولى على يد الناقدة الفرنسية (جوليا كري ستيفا) حول التناص أنه ذلك التفاعل النصي داخل النص الواحد وهو الدليل على الكيفية التي يقوم بها النص بقراءة التاريخ والاندماج فيه.<sup>3</sup>

### المطلب الثاني: مفهوم التناص عند الغرب

وفي هذا الصدد يعد التناص عند (كري ستيفا) إحدى سمات النص الأدبي فهي تنفي وجود نص مستقل بنفسه منعزل عن غيره من النصوص. فلا بد من مداخلات نصوص أخرى وتحدد التناص بأنه قانون جوهري إذ هي نصوص تتم صناعتها عبر امتصاص وفي الوقت نفسه هدم النصوص الأخرى للفضاء المتداخل نصياً، ويمكن التعبير عن ذلك بأنها متناظرة ذات طابع خطابي.<sup>4</sup> وبهذا نرى أن النصوص الأدبية مفتوحة على بعضها البعض ومن هذا أصبح النص الشعري بؤرة تتجمع فيها مجموعة من النصوص السابقة ولا يقل دور (رولان بارت) فقد طور مصطلح التناص وعمقه وكثف البحث فيه: يقول بارت في مقالته المعروفة " من العمل الكتابة إلى النص" أن كل نص هو نسيج من الاقتباسات والمرجعيات والأصدقاء وهذه لغات ثقافية قديمة وحديثة وكل نص الذي هو تناص آخر ينتمي إلى التناص، وهذا يجب ألا يختلط مع أصول النص فالبحث عن مصادر النص أو مصادر تأثيره هي محاولة لتحقيق نبوءة، النص ، فالأقتباسات التي يتكون منها

<sup>1</sup> ( عصام حفظ الله واصل، التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 9.

<sup>2</sup> ( المرجع نفسه، ص 16.

<sup>3</sup> ( أحمد الزغبى، التناص نظرياً وتطبيقياً، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، ط 1، عمان الأردن، 2000، ص 13/12.

<sup>4</sup> ( نبيل علي حسين، التناص دراسة تطبيقية في شعر الشعراء النقائض، المرجع السابق، ص 37.

النص مجهولة المصدر ولكنها مقروءة فهي اقتباسات دون علامات تنصيص.<sup>1</sup> فمفهومه للتناص هو اقتباس من نصوص القديمة، وهذا الأخير يتكون من النص سواء أكان مجهول المصدر أو مقروء فهو سيتحضر دائماً نصوص من المخزون الثقافي ويركز على الاستفادة من كل النصوص السابقة، وهكذا نجد أن (رولان بارت) لم يأتينا بالجديد لكنه وسع وشرح ما قلته كري ستيفا في مفهوم انفتاح النص إلى الحياة والمجتمع أما ريفا بتر فيرى أن التناص ملاحظة القارئ لعلاقات بين عمل أدبي وأعمال أخرى سابقة أو لاحقة عليه.<sup>2</sup>

ويرى (جيرار رجينتي) أنه لا يمكن الكتابة إلا أثار النصوص قديمة وذلك من خلال قوله: إن الأعمال الأدبية نصوص اشتقت من نصوص سابقة بعملية التحويل كما في المحاكاة الساخرة أو بعملية التقليد كما في المعارضة ويتشكل النص الجامع من النص وما يمهد له ويذيله ويرمي إليه ويتداخل فيه وتبطنه ويعتبه.<sup>3</sup>

والنص الجامع هو اسم آخر للتناص عند (جرار) وهو النص الحاضر تحته نصوص غائبة كما أنه يحدد خمسة أنواع من العلاقات الخاصة بالمتعاليات النصية والتي يعرفها بقوله: ما يجعل النص في علاقة ظاهرة أو خفية مع نصوص أخرى".

### المطلب الثالث: أنماط التناص

<sup>1</sup> ( أحمد الزغبى، التناص نظرياً وتطبيقياً، المرجع السابق، ص 13/12.

<sup>2</sup> ( حصة البادي، التناص في الشعر العربي الحديث، المرجع السابق، ص 21.

<sup>3</sup> ( نبيل حسين، التناص دراسة تطبيقية في شعر الشعراء النقائض، المرجع السابق، ص 44.

1-التناص: وضعته كري ستيفا الذي أفاد منه جنيت والذي يعرفه علاقة حضور مشترك بين نصين أو عدد من النصوص بطريقة إستحضارية في أكثر الأحيان من خلال الحضور الفعلي لنص داخل نص آخر، وهذا يعني حضور نص في الآخر بعلاقة كالسرقة والالمام.

2-المناص: ويشمل ما حول النص من العنوان والعناوين الفرعية والمقدمة ورسوم وشروحات والإهداء...<sup>1</sup>

3-الميتانص: وهي نقد محض لعلاقة تفاعل وتداخل بنية نصية مع بنية النص.<sup>2</sup>

4-التعلق النصي: وهي تكمن في العلاقة التي تجمع نص سابق لنص لاحق وهذه العلاقة هي علاقة تحويل ومحاكاة.<sup>3</sup>

5-الجامع النصي: ويعني به العلاقة بالكفاء الغير ملفوظة لا تظهر الا كتتويه، عبر الملحق النصي مثل أشعار ورواية.

ويمكن استخلاص أن "جيرار جينيت" جعل مصطلح التناص منهجا بعد أن جمع أطرافه ولملم شظاياها.<sup>4</sup>

### المطلب الرابع: أنواع التناص

<sup>1</sup> ( ينظر: يحي الشيخ صالح، حادثة القرآن، الحداثة قراءات في السرد والتناص والفضاء الطباعي، دار الفائز، ط 1، تلمسان، 2009، ص112.

<sup>2</sup> ( نبيل حسن، التناص دراسة تطبيقية في شعر الشعراء النقائض، المرجع السابق، ص 45.

<sup>3</sup> ( ينظر: المرجع نفسه، ص 45.

<sup>4</sup> ( ينظر: عبد القادر بقشي، التناص في الخطاب النقدي والبلاغي، دار نشر أفريقيا، المغرب، ط 1، 2007، ص 22.

للتناص أنواع عديدة والتي تعتبر مصدرا موثوقا يستند إليه الشاعر في كثير من الأحيان ليستحضر تجارب سابقة وامتزامة مع نصه الاتي منها الديني والأدبي والتاريخي.

**1-التناص الديني:** ونعني به تداخل نصوص دينية مختارة عن طريق الاقتباس أو التضمين من القرآن الكريم أو الحديث الشريف... مع النص الأصلي وتؤدي غرضا فكريا أو فنيا فتستحضر لتعزز موقف الكاتب من الرؤى والمفاهيم التي يطرحها أو يثيرها في نصه.<sup>1</sup>

**2-التناص الأدبي:** هو تداخل نصوص أدبية مختارة قديمة وحديثة شعرا أو نثرا مع النص الأصلي، بحيث تكون منسجمة ومتسقة ودالة قدر الإمكان على الفكرة التي يقدمها أو يعلنها المؤلف أو الحالة التي يجسدها ويتحدث عنها، ومن خلال هذا الحديث يتبين لنا أن هذا النوع من التناص يتناسب مع محوران أساسيان هما التناص مع الشعر والتناص مع النثر، مجسدا بذلك الحالة النفسية التي وصل إليها.<sup>2</sup>

### 3-التناص التاريخي:

لعب التناص التاريخي دورا مهما في تقديم إمكانات هائلة وطاقات إبداعية للشاعر، وذلك من خلال معطيات وحقائق تاريخية ذات عمق تراثي ضخم يأخذ منه ما يشاء.<sup>3</sup>

وعلى هذا الأساس يعرف أنه: تداخل نصوص تاريخية مختارة منتقاة مع النص الأصلي للقصيدة وتبدو مناسبة ومنسجمة مع التجربة الإبداعية للشاعر وتكسب العمل الأدبي ثراء وارتفاعا

<sup>1</sup> ( أحمد زغبى، التناص نظريًا وتطبيقيًا، المرجع السابق، ص 38.

<sup>2</sup> ( إبراهيم مصطفى محمد الدهون، التناص في شعر أبي علاء المعري، المرجع السابق، ص33.

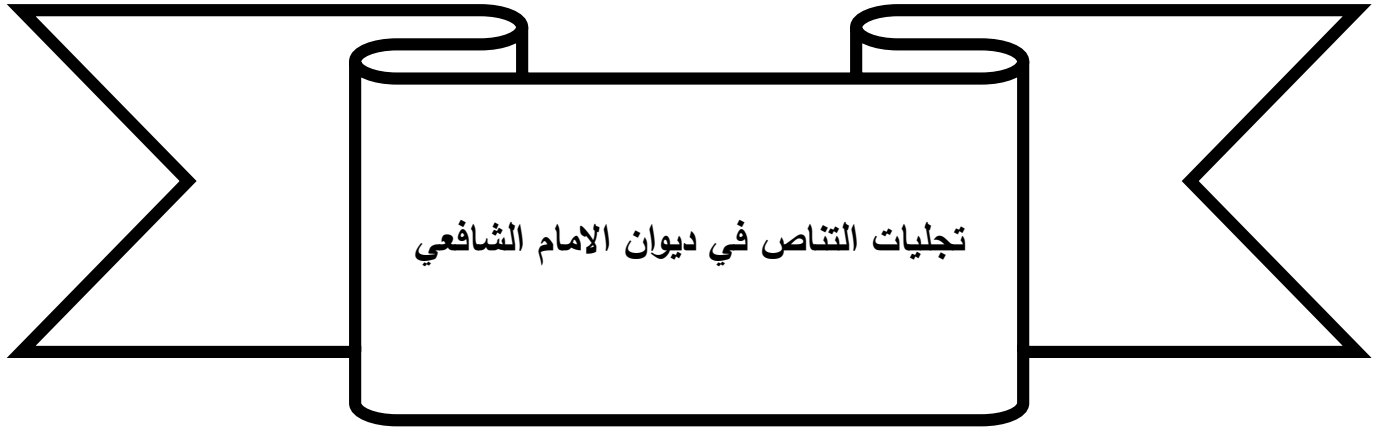
<sup>3</sup> ( إبراهيم مصطفى، المرجع نفسه، ص18.

فالشاعر في نصه يستحضر نصوص غائبة ويوظفها في نصه الحاضر في شكل وقائع وأحداث تاريخية يستدل بها في نصه حسب مقتضى الحال.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> ( أحمد زغبى، المرجع السابق، ص 29.

# الفصل الثاني



المبحث الأول: التناص الديني.

المطلب الأول: التناص مع القرآن الكريم.

المطلب الثاني: التناص مع الحديث النبوي.

المبحث الثاني: التناص الأدبي.

المطلب الأول: التناص مع الشعر.

المطلب الثاني: التناص مع النثر.



## الفصل الثاني تجليات التناص في ديوان الإمام الشافعي

### المبحث الأول: التناص الديني

#### المطلب الأول: التناص مع القرآن الكريم

حضي النص القرآني بمكانة كبيرة وواضحة لما له من أهمية ومصداقية فهو المصدر الأول من مصادر المعرفة الإنسانية، ولأنه كتاب مقدس ومعجز بألفاظه ومعانيه فقد اتفق الفقهاء وعلماء العربية بأنه: الكلام المعجز المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر متعبد بتلاوته.<sup>1</sup>

ويلجأ الشعر إلى التناص من القرآن الكريم ليتبعوا عمق الدلالة للكلمة وجمال التعبير ليمنحوا شعرهم قوة وفكرة أكثر وضوحاً وقد تجلّى التناص مع القرآن الكريم واضحاً في شعر الامام الشافعي، وهذا لأن أغلب الموضوعات التي ناقشها الامام مستمدة من القرآن ومن هنا نستخرج بعض تناصات الشاعر وكيف وظف في شعره هذه النماذج: بالأمر الذي كان فاعلاً وصب عليه الله سوط عذابه<sup>2</sup>. وهذا البيت الشعري متناص مع قوله تعالى "فصب عليهم ربك سوط عذاب" سورة الفجر.<sup>3</sup> فهذه الآية الكريمة تصف لنا الظلم والتحيز الذي وصل إليه حال بعض البشر في غفلة عنه فالله قد سلط عليهم نوع من العذاب الشديد إلا وهو السوط، وهو آلة تتخذ من الجلود القوية يضرب بها هؤلاء الطغاة، وهكذا يكون جزءا الظالمين، وفي هذا السياق نرى الشافعي يوجه هذا الخطاب كنوع من أنواع الحكمة أو رسالة ما لقهر الظالمين وفي موضع آخر يقول: "وعاشر بمعروف وسامح من اعتدى ودافع

<sup>1</sup> ( مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، القاهرة، د. ط، القاهرة، 1995، ص 16.

<sup>2</sup> ( محمد بن إدريس، الجوهر النقيس في شعر الإمام محمد بن إدريس، مكتبة ابن سينا، د. ط، د. ت، ص 21.

<sup>3</sup> ( سورة الفجر، الآية 13.

## الفصل الثاني تجليات التناص في ديوان الإمام الشافعي

ولكن بالتي هي أحسن" <sup>1</sup>وهنا تناص الشافعي قوله هذا من قوله تعالى "ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم". <sup>2</sup>

فالشاعر استحضر النص القرآني الغائب في نصه الحاضر ليقرب المعنى والدلالة التي أراد أن يوصلها كفكرة للمتلقي، فنجده يطرح موضوعا في بالغ الأهمية كنصيحة مقتدا وهي المعاشرة بالمعروف والدفع بالتي هي أحسن، وفي هذا تشجيع على التحلي بالصفات الحميدة كالصبر والمسامحة... الخ التي أمرنا الله بها ونهاننا عن غيرها وفيها محبة ونصيب من السعادة في الدنيا والآخرة. <sup>3</sup>

وفي هذا علاقة تشابك وترابط مع قوله تعالى محققا بذلك مصداقية خطابه.

ومن التناص القرآني أيضا نذكر قول الشافعي:

- لا يكن ظنك إلا سيئا      إن سوء الظن من أقوى الفطن

- ما رمى الانسان في محمصة      غير حسن الظن والقول الحسن. <sup>4</sup>

في هذين البيتين تناص الشاعر مع الآية الكريمة التي نتحدث عن سوء الظن من خلال قوله

تعالى ﴿يأيتها الذين ءامنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم﴾ <sup>5</sup>.

لقد ورد في أبيات الشافعي ظاهرة متجلية لدى أغلب الأمم وهي سوء الظن بالآخرين، وهنا

تتضح مقصدية الشاعر التي تعاقلت مع النص القرآني وحدثنا على حسن الظن بالآخرين والنهي

<sup>1</sup> ( محمد بن إدريس الشافعي، ديوان الشافعي، المرجع السابق، ص 144.

<sup>2</sup> ( سورة فصلت، الآية 34.

<sup>3</sup> ( ينظر: محمد بن إدريس الشافعي، ديوان الشافعي، المرجع السابق، ص 144.

<sup>4</sup> ( المرجع نفسه، 144 / 145.

<sup>5</sup> ( سورة الحجرات، الآية 12.

## الفصل الثاني تجليات التناص في ديوان الإمام الشافعي

عن صفة الظن المذمومة لأن الله هو المولى وهو وحده ما يعلم بما يسرون في قلوبهم، ففي الأبيات وصايا وحكم لحسن المعاملة وله مثال آخر عن التناص الديني فيقول:

-ولست أرى السعادة جمع ما ولكن التقى هو السعيد

-وتقوى الله خير الزاد ذخرا وعند الله للأتقى مزيد<sup>1</sup>

متناسا من ذلك قوله تعالى "خير الزاد التقوى"<sup>2</sup>

فهنا الشاعر يستشهد النص القرآني ليثبت ما جاء في قوله وبذلك يتطابق قوله مع قول سبحانه وتعالى في معنى واحد وهو تقوى الله والذي يعد ركيزة من ركائز الايمان التي يدونها ينهار بنيان وتفسد حياة الانسان، فبتقوى الله تنتظم أخلاق الأمة وآدابها ويغيرها تسقط ويعم الفساد، وطاعة الله فوق كل شيء وفي ذلك استفادة للمرء.

### المطلب الثاني: التناص مع الحديث النبوي الشريف

يعد الحديث النبوي الشريف مصادر التشريع الإسلامي مرتبه بعد القرآن الكريم فالأحاديث النبوية الصحيحة غاية في البلاغة والفصاحة مثلها مثل القرآن الكريم لأنه هو الآخر يقوم على التفسير والتدبر والتأمل في المخزون القرآني وهذا الأخير هو مرجعية مهمة لكثير من الأدباء في معالجة قضاياهم وبيان مصداقياتهم من خلال الاستشهاد بهذه الأحاديث النابعة عن الرسول صلى الله عليه وسلم، يقول الشافعي:

-على كل حال أنت بالفضل أخذ وما الفضل إلا للذي تفضل<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ( محمد بن إدريس، ديوان الشافعي، المرجع السابق، ص 61.

<sup>2</sup> ( سورة البقرة، الآية 197.

<sup>3</sup> ( المرجع نفسه، ص 125.

## الفصل الثاني تجليات التناسل في ديوان الإمام الشافعي

وفي هذا القول يستحضر الشاعر قول الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام: "من كان معه فضل ظهر فليعبد به على من لا ظهر له ومن كان له زاد فليعبد به على من لا زاد له".<sup>1</sup>

والملاحظ أن الشافعي تناسل من هذا ومن أمثاله ليثبت أن الفضل هو عطاء مستمر ومثل لنا ذلك من خلال موقف جريء بين أبوبكر الصديق والرسول صلى الله عليه وسلم عندما أفسح أبوبكر لعلي مكانا بجوار رسولنا الحبيب، مما قد أدخل السرور في قلب صلى الله عليه وسلم والحكمة من هذا المثال هي المبادرة بالفضل والإحسان والعطاء.

وتحدث الشاعر عن المعاملات في الدين والتي تشابكت والحديث النبوي الشريف قائلا بذلك:

لم يبق في الناس إلا المركز الملق - شوك إذا لمسوا زهر إذا رمقوا

فإن دعتك ضرورات لعشرتهم \_ فكن جحيما لعل الشوك يحترق

وهذين البيتين يتلاءمان وينسجمان مع الحديث الشريف لقول رسول الله "إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحسنكم أخلاقا وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني يوم القيامة".<sup>2</sup>

الثرثارون والمتشدقون والمتفقهون<sup>3</sup> ففي النص الشعري والحديث تداخل وتعالق في المعنى مما أثرى النص وزاده قوة وحضورا لدى المتلقي فالشاعر أراد في نصه أن يبين الدين المعاملة وأن يبينها لقيمة تكاد تتدثر زمانه وهي أخلاق الناس في مقابل ذلك حثنا على الترفع بها والتحلي بها لأنها قيمة نبيلة ترفع مقربا صورته للقارئ من خلال دمج الحديث في النص هذا ما أبرز روعة إنتاجه لهذه الدلالة.

<sup>1</sup> ( الإمام النووي دمشقي، رياض الصالحين، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط 1، 2007، ص 209.

<sup>2</sup> ( محمد ابن إدريس، ديوان الشافعي، المرجع السابق، ص 108.

<sup>3</sup> ( الإمام النووي دمشقي، المرجع نفسه، ص 630.

## الفصل الثاني تجليات التناسل في ديوان الإمام الشافعي

كما أبدع الشافعي في حديثه عن العلم وأفسح في توظيفه بشكل لافت مستعينا في ذلك بمجموعة الأحاديث النبوية التي صادقت كلامه الذي قال فيه:

أنثر درا بين سارحة البهم وأنظم منثورا لراغبة الغنم.  
لعمري لئن ضيعت في شر بلدةٍ فلست مضيعا فيهم غرر الكلم  
لئن سهل الله العزيز بلطفه وصادقت أهلا للعلوم وللحكم  
بثنت مفيدا واستفدت ودادهم وإلا فمكنون لدي ومكثتم

أبيات أخرى: حسبني بعلمي إن نفع ما الذل إلا في الطمع

من راقب الله رجع وما طار طير وارتفع.<sup>1</sup>

وورد في هذه النماذج الشعرية موضوع مهم، استحضره الشاعر بكثرة في ديوانه، مبرزاً إياه تحت عناوين مؤطرة بالعلم بين النفع والمنع، وفي ذلك بقول صلى الله عليه وسلم: "من خرج في طلب العلم فهو سبيل الله حتى يرجع"<sup>2</sup> وحديث آخر: "إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حق إذا لم يبق عالماً، اتخذ الناس رؤوساً جمالاً، فسئلوا فأفتوا بغيرهم، فظلوا وأظلموا."

<sup>1</sup> ( محمد ابن إدريس، ديوان الشافعي، المرجع السابق، ص 128 / 94.

<sup>2</sup> ( الإمام النووي الدمشقي، الترمذي، المرجع السابق، ص 382.

## الفصل الثاني تجليات التناسل في ديوان الإمام الشافعي

فبدون العلم لا يستقيم الإنسان في حياته ويضل عن طريق الصحيح، ولأن الله جعل لنا العلم مصباح ينير به دورينا، ونميز بين الحق والباطل، والخير والشر، فضله على عباده وجعله منهل لعلمائه.<sup>1</sup>

لم يكتفي الشافعي بذكر خصال العلم فقط، بل تطرق إلى أفضل من ذلك وهو القرآن الكريم الذي وسمه بأفضل العلوم فقال:

كُلُّ الْعُلُومِ سِوَى الْقُرْآنِ مَشْعَلَةٌ إِلَّا  
الْحَدِيثَ وَعِلْمَ الْفَقْهِ فِي الدِّينِ

العِلْمُ مَا كَانَ فِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا  
وما سوى ذلك وسواس الشياطين<sup>2</sup>

المتناسل من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خيركم من نعلم القرآن وعلمه"<sup>3</sup> أن العلم فضيلة، وخير العلوم من تعلم كتاب الله عز وجل، وفي ذلك قد أشار لنا الشافعي بترك كل ما يشغلنا عن القرآن، والاهتمام به دون سواه لأنه شامل للعلوم، وبما أن الشافعي رجل دين وحكمة، جهد لإبراز فضله مُدَلِّلاً لنا إياه بما يتطابق معه ويمثله في السنة، وفي دمج النص الغائب بالنص الحاضر بطريقة ذكية تجعل القارئ يعي ويستوعب ما بين يديه، وهو سر التمايز بين الناس فمن بادر وتفضل له أسبقية الفضل، لأن الشافعي رحمه الله أورد لنا هذه الميزة الحسنة لدى المسلمين، نجده يستحضر موقف إسلامي كدليل وبرهنة لصحة كلامه حتى يستوعب ويقتدي بها المسلمون خاصةً.

وفي حديث آخر يرد لنا الإمام الشافعي فضل الدعاء فيقول:

<sup>1</sup> ( ينظر: الإمام النووي دمشقي، البخاري، المرجع السابق، ص 384.

<sup>2</sup> ( محمد بن إدريس، ديوان الإمام الشافعي، المرجع السابق، ص 152.

<sup>3</sup> ( الإمام النووي دمشقي، المرجع نفسه، ص 297.

## الفصل الثاني تجليات التناص في ديوان الإمام الشافعي

أَتَهَزَأُ بِالِدَعَاءِ وَتَزْدَرِيهِ  
وَمَا تَدْرِي بِمَا صَنَعَ الدَّعَاءُ

سَهَامُ اللَّيْلِ لَا تُخْطِي وَلَكِنْ  
لَهَا أَمَدٌ وَلِلْأَمَدِ انْقِضَاءٌ<sup>1</sup>

والله تعالى طلب منا أن ندعوه ونتضرع له بدعاء، لكن هناك من يحلو لهم أن يحتقروه ويستهزؤوا به، فقد أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم قائلًا: "تعذوا بالله من جهد البلاء، ودرك الشفاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء."<sup>2</sup> وفي ذلك دليل على أنه سبحانه وتعالى يدفع بالدعاء ما قد قضاه على العبيد، لأن فضل الدعاء عظيم جدًا ويرفع البلاء والشقاء عن صاحبه.

والتجسيد في هذا التناص واضح المعنى والمقصد واحد في كل من البيتين الشعريين والحديث النبوي الشريف، فمثل هذا التوظيف وغيره يعطى فرصة للقارئ لإعادة إنتاج النص من جديد من مخيلته وتصوره الشخصي لفتح آفاق تخدم مقصديته، ويستحضر الشاعر الحديث النبوي في جزء نصه قائلًا بذلك:

يَا آلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ حُبُّكُمْ  
فَرَضٌ مِنَ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ أَنْزَلَهُ<sup>3</sup>

يَكْفِيكُمْ مِنْ عَظِيمِ الْفَخْرِ أَنْتُمْ  
مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْكُمْ لَا صَلَاةَ لَهُ

ففي قول الشاعر إحالة إلى الحديث الشريف لما رواه البخاري، أنهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: "اللهم صلي على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم أنك حميدٌ مجيدٌ".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ( محمد ابن إدريس، ديوان الإمام الشافعي، المرجع السابق، ص 12.

<sup>2</sup> ( الإمام النووي الدمشقي، البخاري، المرجع السابق، ص 408.

<sup>3</sup> ( المرجع نفسه، ص 121.

<sup>4</sup> ( المرجع نفسه، ص 389.

## الفصل الثاني تجليات التناص في ديوان الإمام الشافعي

فلا عجب ان الشافعي يرى أن حب آل البيت فرضاً، والصلاة على النبي عليه أفضل الصلاة والسلام ثناءً عليه وتكريماً له من الأدعية المباركة، التي من منزلة النبي صلى الله عليه وسلم وترفع درجته. لأن كلام الشافعي قد برهن وأثبت من خلال استحضاره للنص الغائب وهو الحديث الريف مؤكداً ما جاءنا به وما استوصينا عليه، وهو الاجتهاد والإكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

كما يستحضر الشاعر ما يتوافق مع نصه في الحديث الشريف كقوله:

فلا ينطقن منك اللسانُ بسوأةٍ      فكألكِ سوءاتٍ وللناسِ ألسنُ

وعاشِرٍ بِمَعْرُوفٍ وَسَامِحٍ مِنْ اعْتَدَى      ودافعٍ ولكن بالتي هي أحسنُ

وما ينسجم مع تجربة الشاعر ما جاء في الحديث عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من رأى منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان."

والمعنى الذي خرجنا به من النصين وهو اللسان عن السوء والأذى المعاشرة بالمعروف ومسامحة من اعتدى، مجسداً بذلك واقعة وفق ما يخدم أفكاره الفنية.<sup>1</sup>

### المبحث الثاني: التناص الأدبي

وانطلاقاً مما سبق لتعريفنا للتناص الأدبية، فهو عبارة عن تداخل نصوص أدبية حديثة سواء أكان شعراً أم نثراً.

### المطلب الأول: التناص مع الشعر

<sup>1</sup> ( محمد ابن إدريس، ديوان الإمام الشافعي، المرجع السابق، ص144.

## الفصل الثاني تجليات التناسل في ديوان الإمام الشافعي

"يعتبر الشعر العربي القديم أرضية خصبة وهدفًا فنيًا، يتخذها الشاعر محورًا رئيسيًا لإقامة علاقة مع النصوص أخرى ذات تحولات معرفية وثقافية مختلفة، يستثمرها الشاعر لمنح نصه قيمًا احتجاجية وجمالية، تشكل شبكة من العلاقات القائمة على الثنائية وهذه الثنائية تتنوع ما بين المطابقة والتباين.

وبناء على هذا التعريف تبين لنا أن التناسل مع الشعر يتطلب دراسة وتدبر واعى للمفردات ومعانيها أثناء دراسة الأبيات الشعرية، وكما نعلم أن الإمام الشافعي قد نشرب من أشعار العرب ونظم على منوالها في مواضيع متعددة.<sup>1</sup>

الذين سبقوه في مضمار الشعر ونظمه، ومن بين الأمثلة التي تدل على تناسل الشاعر مع أقوال غيره من الشعراء نجد قوله:

أُحِبُّ مِنَ الْإِخْوَانِ كُلِّ مُؤَاتِي وَكُلِّ  
غَضِيضِ الطَّرْفِ عَنْزَاتِي<sup>2</sup>

وهذا تناسل من شعر كعب بن زهير فقد استعار الشافعي التركيب (غضيض الطرف) كما هو عند كعب وذلك من خلال قول كعب:

وما سعاد غداة البين اذ رحلوا إلَّا  
وأعَنُّ غَضِيضِ الطَّرْفِ مَكْحُولُ

ومما لا شك فيه أن الشافعي بتناصه هذا التركيب "غضيض الطرف"

<sup>1</sup> ( إبراهيم مصطفى محمد دهنون، التناسل في شعر أبي علاء المعري، المرجع السابق، ص 33.

<sup>2</sup> ( محمد ابن إدريس، ديوان الشافعي، المرجع السابق، ص 34.

## الفصل الثاني تجليات التناص في ديوان الإمام الشافعي

أراد أن يكشف لنا عن التداخل الجديد مع النص القديم، وذلك من خلال إعادة بناء معنى ودلالة جديدة، فالشاعر من خلال شعره يبين لنا أنه عثراته ويحفظه سواء حياً أو ميتاً.<sup>1</sup>

وفي مثال آخر تناص الشافعي مع الخطيئة ويقول:

ولست أرى السعادة جمع مالٍ                      ولكن التقيّ هو السعيدُ

فتقوى الله خيرُ الزادِ دُخراً                      وعند الله للاتقي مزيداً<sup>2</sup>

إن الشاعر يرد اخبارنا أن السعادة ليست جمع مال ولكنّها هي التقوى، فالسعيد هو التقي لا الغني بالأموال، وفي الأخير يؤكد لنا أن التقوى خيرُ الزادِ، ومن هذا نرى أن الشافعي تناص مع شعر خطيئة، فهو استثمر النص الغائب في نصه الحاضر، وبذلك نجد تناص مباشراً حيث أخذ التركيب تقوى الله كما عند الخطيئة دلالة ومعنى، وهذا بين لنا براعته الشعرية وتفوقه في انتشار (الشعر وفكه، والنهوض بلغة القدماء في كثير من الأحيان،<sup>3</sup> وفي مثال آخر نجد الشافعي قد تناص من شعر (أبي العتاهية)، من خلال وصفهم لفناء هذه الدنيا ورحيل أهلها، وهذه الحقيقة أزلية فالناس في الحياة على سفر كل ما ينتظر دوره في الرحيل حيث يقول الشافعي:

يامن يُعانقُ الدنيا لا بقاء لها                      يمشي ويصبح في دنياه سَفاراً<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ( ابن حجة الحموي، شرح قصيدة كعب بن زهير "باتت سعاد"، ت. علي حسين، أبواب مكتبة المعارف، الرياض، 1985، ص 28.

<sup>2</sup> ( الخطيئة، ديوان الخطيئة، ت. أحمد بن الأمين الشنقيطي، مطبعة التقدم، مصر، د. ط، د. ت، ص 118.

<sup>3</sup> ( المرجع نفسه، ص 35.

<sup>4</sup> ( محمد ابن إدريس، ديوان الإمام الشافعي، المرجع السابق، ص 65.

## الفصل الثاني تجليات التناص في ديوان الإمام الشافعي

لقد أشار الشاعر هنا على الذين يقبلون على الدنيا وما فيها من ملاذ وشهوات وينسون أنهم على سفر، ولقد استثمر هذه الصورة للحياة وأهلها عن طريق تناصه المباشر مع أبي العتاهية الذي يقول:

النَّاسُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَفَرٍ      وَعَنْ قَرِيبٍ بِهِمْ مَا يَنْقُضِي السَّفَرَ

البيئتين يطرحان نفس المسألة وهي فناء الوجود كأنما كل شيء زائف وعابر في هذا الكون، فالإنسان يبقى في رحيل دائم إلى القبر فالموت لا يفرق بين الناس في المصير وبهذا نجد أن الصورة واضحة فنص الشافعي انبثق من نص العتاهية فهنا تناص يعبر عن نضج الشافعي فنيًا وفكريًا.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: التناص مع النثر

ويتمثل في تلك التناصات المستوحاة من الأمثال الشائعة والمتداولة بين العرب، فهي تعتبر أصدق شيء يعبر عن الأمة وتقاليدها وعاداتها، فهي بذلك تصور المجتمع، فقد استعان الإمام الشافعي بهذه التناصات ووصفها في ديوانه ويتجلى ذلك من خلال قول:

وجدت سكوتي متجر فألزمته      إذا لم أجد ربحًا فلست بخاسرٍ

وما صمت إلا في الرجالٍ مُتَاجِرٍ      وتَاجِرُهُ يعلو على كلِّ تاجرٍ<sup>2</sup>

وهنا الشاعر يتحدث عن فضل السكوت، وفي حياتنا اليومية لا نجد من يندم على سكوته مرة بينما نجد من يندم على الكلام مرارًا، وقد شبه الشافعي فضل السكوت بالتجارة التي إذا لم يظهر ربحها فليس فيها خسارة محققة، ومن خلال نصه الشعري نرى أنه يستدعي المثل القائل:

"إذا كان الكلام من فضه فالسكوت من ذهب"

<sup>1</sup> (بتصرف: أبو العتاهية، ديوان أبي العتاهية، ت. عمر فاروق الطباع، دار الأرقم، بيروت، ط 1، 1997، ص 142.

<sup>2</sup> (محمد بن إدريس الشافعي، ديوان الإمام الشافعي، ت. زورو، دار الكتب العلمية، د. ط، 2014، ص 63.

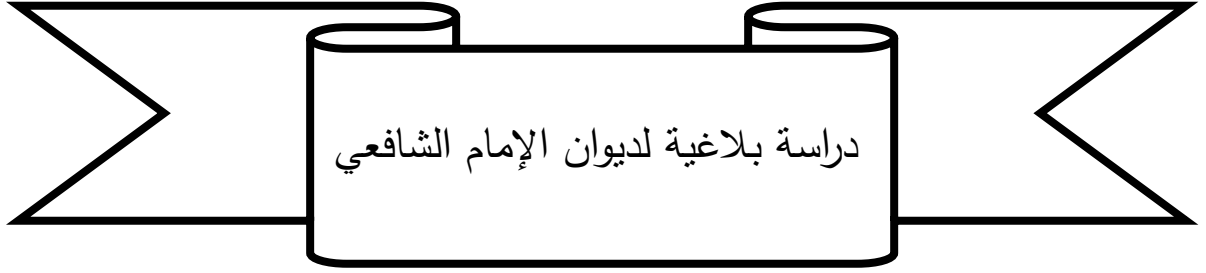
## الفصل الثاني تجليات التناسل في ديوان الإمام الشافعي

وهنا الشاعر نجده قد وظف المثل بما ينسجم ويتناسب مع نصه الشعري، إذا اعتمد على تحويل النص الغائب والسابق وتمثيله بنص محدد يجمع بين الحاضر والغائب، وهذا يبرز لنا التفاعل والتشارك بين النصين.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> ( إبراهيم مصطفى وآخرين، المعجم الوسيط، ج1، دار الدعوة، استانبول، ط 6، 1384هـ، ص 82.

# الفصل الثالث



**المبحث الأول: علم المعاني**

المطلب الأول: الأساليب الإنشائية

المطلب الثاني: الأساليب الخبرية

**المبحث الثاني: علم البيان**

المطلب الأول: المجاز

المطلب الثاني: الاستعارة

المطلب الثالث: التشبيه

**المبحث الثالث: علم البديع**

المطلب الأول: المحسنات اللفظية

المطلب الثاني: المحسنات المعنوية

تمهيد:

تتعدد وتنوع الأساليب البلاغية في أشعار الإمام الشافعي، إذ نجدها تحتوي على معاني وفوائد بيانية قيمة على علوم البلاغية الثلاثة: (المعاني، البيان، البديع)، وفي هذا الصدد نحاول في دراستنا هذه بقدر الإمكان أن نبرز أهم هذه العلوم والأساليب وما تضمنته من فوائد، ذلك من خلال اختيارنا لبعض القوائد الشعرية من ديوان الإمام الشافعي، لعلنا نوضح لمحة موجزة عن فصاحته وبلاغته وحتى قدرته اللغوية والتعبيرية التي عبر عنها الإمام أحمد بقوله: "كان الشافعي من أفصح الناس، وكان الإمام مالك تعجبه قراءته لأنه كان فصيحاً"<sup>1</sup> وهذا ما أشار إليه أحمد بن أبي سريح حيث يقول: "ما رأيت أحداً أفوه ولا أنطق من الشافعي"<sup>2</sup>، حيث أن الإمام الشافعي ليس كغيره من العلماء إذ أنه ذا تميز كبير نظراً لإبداعاته في التأليف التي لا تعد ولا تحصى وبمختلف الأساليب البلاغية من بديع وبيان ومعاني، ذا بلاغة واسعة وحتى فصاحة راقية، وهذه الأخيرة كانت نتيجة تعلقه بالإيمان والإسلام (محافظةً على دينه وأخلاقه). وهذا ما عسانا إلى ادراج أهم العلوم البلاغية الثلاث في عناوين للمباحث المراد دراستها والتي نستسقيها من بعض قصائده الموجودة في ديوانه.

المبحث الأول: علم المعاني

تتنوع أساليب البلاغية بكل أنواعها الانشائية والخبرية في جميع ثنايا لأشعار الإمام الشافعي لعل أهمها ما يلي: الأمر، الاستفهام، النهي، النفي، الخبر الابتدائي، الخبر الإنكاري، الخبر الطلبية.

المطلب الأول: الأساليب الانشائية

أ) أسلوب الأمر:

1. قصيدة "الرضى بقضاء الله وقدره":

<sup>1</sup> ( محمد زغبى، ديوان الشافعي، دار الجيل، بيروت، ط 2، 1392، ص 12

<sup>2</sup> ( المرجع نفسه، ص 12

لقد افتتح الامام الشافعي هذه القصيدة بالأمر واختتمها به، وقد عرفه العلماء بقولهم: " هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والالزام"<sup>1</sup>، إلا أن الأمر في هذا النص جاء في سياق التوجيه والإرشاد والنصيحة، ففي البيت الأول توجيه بالتسليم بقضاء الله وقدره حيث يقول:

دَعِ الْأَيَّامَ تَفَعَّلْ مَا تَشَاءُ      وَطَبِّ نَفْسًا إِذَا حَكَمَ الْقَضَاءُ<sup>2</sup>

ثم يختم بما بدأ به وهو التسليم لأمر الله لأن كل شيء في هذا الوجود لا يخرج عن إرادة الله، فقال:

دَعِ الْأَيَّامَ تَغْدُرُ كُلَّ حِينٍ      فَمَا يَغْنِي عَنِ الْمَوْتِ الْوَاءُ<sup>3</sup>

والغدر هنا بمعنى: ترك الوفاء، فتفعل الأيام ما تشاء، ففعلها خاضع لأمر الله وهذا تسليم مطلق لحكم الله وإرادته.

2. قصيدة "واعظ الناس":

ويتضح الأمر في هذه القصيدة من خلال قوله:

احفظ لشيبك من عيب يدينسه      إِنَّ الْبِيَّاضَ قَلِيلَ الْحَمْلِ لِلدَّنَسِ<sup>4</sup>

وذلك للنصيحة والإرشاد حتى لا يعكر صفو هذا البياض شيء من السواد.

3. قصيدة "حمل النفس على ما يزينها":

ويظهر ذلك من خلال قوله:

صن النفس واحملها على ما يزينها      تعش سالمًا والقول فيك جميل<sup>5</sup>

<sup>1</sup> ( أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية، ج 1، مطبعة المجمع العلمي العراقي، د. ط، 1986، ص 313.

<sup>2</sup> ( محمد زغبى، ديوان الشافعي، المرجع السابق، ص 15.

<sup>3</sup> ( المرجع نفسه، ص 15.

<sup>4</sup> ( المرجع نفسه، ص 51.

<sup>5</sup> ( المرجع نفسه، ص 71.

## الفصل الثالث دراسة بلاغية في ديوان الإمام الشافعي

وهي للنصيحة والإرشاد إذ ينصحه بحفظ النفس وحملها على ما يزينها والابتعاد عما يشينها، لأن هذا يضمن لها سلامة العيش.

(ب) أسلوب النهي

1. قصيدة "الرضى بقضاء الله وقدره"

فأسلوب النهي هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والالزام وله صيغة واحدة وهي المضارع المقرون بلا الناهية<sup>1</sup>، وورد النهي في هذه القصيدة في ثلاثة مواضع كلها بمعنى التوصية والإرشاد، ذلك في قوله:

ولا تجزع لحادثة الليالي      فما لحواث الدنيا بقاء

فهو هنا يدعو إلى الصبر، لأن الصبر هو القادر على دفع صاحبه إلى تحمل الابتلاءات. وفي بيت آخر يقول أيضاً:

ولا تر لأعادي قط ذلاً      فإن شماتة إلا الأعداء بلاء

هنا يرشد بالأمر بـ"لا" بـ"تر" العطاء من بخيل فلا أمل في تحقيق ذلك وفي بيت آخر يقول:

ولا ترجُ السماحة من بخيل      فما في النَّار للظمان ماء

أي أن من يطلب السماحة والجود والعطاء من البخيل فهو كمن يستجير بعمر عند كربته.

2. قصيدة "حمل النفس على ما يزينها"

وجاء النهي في هذه القصيدة في قوله:

ولا تولين الناس إلا تجملاً      نبأ بك دهرٌ أو جفاك خليلُ

المطلب الثالث: أسلوب الاستفهام

<sup>1</sup> ( أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال، ج 1، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، المعاونة الثقافية للأستاذة الرضوية، إيران، ط 1، 2002، 49.

يعتبر أسلوب الاستفهام في اصطلاح النحاة تركيب او أسلوب يستعمله السائل لمعرفة شيء كان يجهله.

2. قصيدة "قيمة الدعاء"

ويأتي الاستفهام في هذه القصيدة من خلال قوله:

أتهزأ بالدُّعاء وتزدرية      وما تدري بما صنع الدُّعاء

وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بأداء مخصوصة.

(ت) أسلوب النفي

ويعد أسلوب النفي من أساليب اللغة العربية يراد به نقض فكرة وانكارها، وهو ضد الإثبات والفائدة من استخدام أسلوب النفي هو إزالة ما في ذهن المخاطب من الاقتناع بشيء ما.<sup>1</sup>

1. قصيدة "الرضى بقضاء الله وقدره"

عدد الامام الشافعي ونوع في أدوات النفي، مثل (لا . ما . ليس) ذلك في قوله:

ورزقك ليس ينقصه التآني      وليس يزيد في الرزق العناء

ولا حزنٌ يدوم ولا سرورٌ      ولا بؤسٌ عليك ولا رخاءٌ

إلى أن قال:

دع الأيام تغدر كل حين      فما يغني عن الموت الدواء

حيث يفيد النفي ب (ما ولا) الدوام غالبًا بخلاف ليس التي تفيد النفي المؤقت غالبًا.

2. قصيدة " الحض على الترحال"

ورد النفي في هذه القصيدة بصيغة " ما "، ذلك في قوله:

<sup>1</sup> (<https://www.almrsl.com,10/09/2020>)

ما في المقام لذي عقل وذو أدب ومن راحة فدع الأوطان واغترب  
وهي بمعنى ليس أي: ليس في المقام راحة، ومادام كذلك لا بد إذن من بديل ألا وهو السفر  
فجاءت الأوامر بعد النفي.

المطلب الثاني: الأساليب الخبرية

إن الأساليب الخبرية هي ذلك الكلام الذي يحتمل الصدق أو الكذب لذاته، يقطع النظر الذي  
ينطق بالخبر، لكل خبر نسبتان، نسبة كلامية ونسبة خارجية، فإن طابقت النسبة الكلامية النسبة  
الخارجية نفيًا أو ايجابيًا كان الخبر صادقًا، وإن لم تطابق كان كذبًا، وينقسم الخبر باعتبار حال  
المخاطب إلى ثلاثة أقسام: الخبر الابتدائي، والطلبية، والانكاري.<sup>1</sup>

فحاولنا من خلال ذلك ذكر أهم هذه الأقسام في ديوان الإمام الشافعي وهي كالتالي:

أ) الخبر الابتدائي: ويكون فيه المخاطب خالي الذهن ومسلمًا بالحكم الذي يتضمنه  
الخبر لذلك يأتي الخبر خاليًا من المؤكدات.<sup>2</sup>

ومن هذا القبيل قول الإمام الشافعي:

ورزقك ليس ينقصه التآني وليس يزيد في الرزق العناء

فالرزق لا ينقصه التآني ولا يزيده العناء، مفهوم لا يحتاج إلى مؤكدات، لأن المؤمن لا  
يشك فيه ولا ينكره.

وقوله:

وأرض الله واسعة ولكن إذا نزل القضاء ضاق الفضاء

فهذا خبر لا يحتاج إلى تأكيد لأن سعة أرض الله ماثلة أمام العيان لا ينكرها ولا يشك فيها  
أحد.

<sup>1</sup> ( عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 2009، ص 65.  
<sup>2</sup> ( المرجع نفسه، ص 56.

(ب) الخبر الطلبي: وهو الخبر الذي يتردد فيه المخاطب ولا يعرف مدى صحته، فيحسن عندئذ أن نؤكد له الكلام بمؤكد واحد لنزيل منه الشك ونمحو التردد، ويتمكن الخير من نفسه.<sup>1</sup>

### 1. قصيدة "الرضى بقضاء الله وقدره"

تتناول هذه القصيدة نوع من هذا الخبر، ومنه قول الإمام الشافعي:

ولا ترِ للأعادي قطُ ذلاًّ  
فإنّ شماتة الأعداء بلاءُ

فقوله: "فإنّ شماتة الأعداء بلاء" خبر مؤكد لبيان أن العدو يشمت بالمؤمن إن رأى منه هو أنا أو ذلاًّ أو ضعفاً.

### 2. قصيدة "الحض على الترحال"

ونجد أيضاً وورود الخبر الطلبي في هذه القصيدة من خلال قول الشافعي:

سافر تجد عوضاً عمّن تفارقه  
وانصبّ فإنّ لذيق العيش في النصب

فقوله "فإنّ لذيق العيش في النصب" خبر مؤكد بأن غرضه البلاغي "الوعد" وكأنه يخاطبه بقوله سافر فستجد ما أعدك به.

### 3. قصيدة "واعظ الناس"

ويأتي الخبر الطلبي في هذه القصيدة في قوله:

احفظ لشيبك من عيب يُدّنسه  
إنّ البياض قليل الحمل للّدنس.

في قوله "إنّ البياض قليل الحمل للّدنس" حيث يؤكد هنا الشافعي الخبر بمؤكد واحد وهو "إنّ" وفيه يكون المخاطب متردداً في قبول الحكم الذي يتضمنه الخبر. هذه الأخبار في حقيقتها لا يتردد المخاطب في قبولها.

<sup>1</sup> (مفتاح العلوم، السكاكي، ت. نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1983، ص 170).

### 4. قصيدة "الفقيه والرئيس والغني"

يرد الخبر الطلبي فيها من خلال قول الامام الشافعي:

إن الفقيه هو الفقيه بفعله      ليس الفقيه بنطقه ومقامه

إذ أنه اعتبر فعل الفقيه مقدم على قوله.

### 5. قصيدة "حمل النفس على ما يزينها"

جاء في هذه القصيدة الخبر بصيغة خبر طلبي ذلك في قول الشافعي:

ولا خير في ودّ أمري متلّون      إذا الرّيح مالت، مال حيث تميل

فهو يحقر الانسان المتقلب المتلون الذي يميل مع المصلحة ومع الهوى وليس مع المبادئ

والقيم والفضائل.

المبحث الثاني: علم البيان

وفي ظل حديثنا عن علم البيان الذي يعد أحد علوم البلاغة، والذي يعد أصول وقواعد يراد

بها معرفة المعنى الواحد بطرق متعددة وتراكيب متفاوتة، نتطرق إلى أهم أقسامه وأنواعه في بعض

قصائد ديوان الإمام الشافعي<sup>1</sup>، كما هي موضحة في الجداول الآتية:

المطلب الأول: المجاز

وهو الصرف اللفظي عن معناه الظاهر إلى معنى مرجوح بقرينة، أي أن اللفظ يقصد به غير

معناه الحرفي بل معنى له علاقة غير مباشرة بالمعنى الحرفي، والمجاز من الوسائل البلاغية التي

تكثر في كلام الناس، البليغ منهم وغيرهم، وليس من الكذب في شيء كما توهم البعض<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> ( أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، علم البيان، المكتبة العصرية، بيروت، ط 1، 2005، ص 86.

<sup>2</sup> ( محمد أبو عائشة، الأيجاز في ابطال المجاز، أرشيف ملتقى اهل الحديث، المكتبة الشاملة الحديثة، ص 107.

## الفصل الثالث دراسة بلاغية في ديوان الإمام الشافعي

علاقته	نوعه	المجاز (العبرة)	قصيدة
زمانية	عقلي	"دع الأيام تفعل ما تشاء"	"الرضى بقضاء الله وقدره"
زمانية	عقلي	"تَبَا بَكَ دَهْرٌ أَوْ جَفَاكَ خَلِيلٌ"	"حمل النفس على ما يزينها"

### المطلب الثاني: الاستعارة

وهي نقل الشيء من شخص إلى آخر وفي الاصطلاح: استعمال اللفظ في غير ما وضع له، لعلاقة المشابهة بين المعنى الأصلي للكلمة والمعنى الذي نقلت إليه مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.<sup>1</sup>

شرحها	نوعها	الاستعارة (العبرة)	قصيدة
شبه الأيام بالإنسان، حيث حذف المشبه به (الإنسان) وذكر لازماً (دع)	مكنية	"دع الأيام تفعل ما تشاء"	"الرضى بقضاء الله وقدره"
شبه الشمس بالإنسان، حيث حذف المشبه به (الإنسان) وأبقى لازماً (وقفت)	مكنية	"والشمس لو وقفت في فلك دائمة"	"الحض على الترحال"

### المطلب الثالث: التشبيه

وهو الدلالة على مشاركة أمر لأمر آخر في معنى بأداة ظاهرة أو مقدره.<sup>2</sup>

غرضه	نوعه	التشبيه (العبرة)	قصيدة
التحذير	بليغ	"سهام الليل لا تخطى"	"قيمة الدعاء"

<sup>1</sup> (الميداني عبد الرحمن حسن، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، 1416، ص 229.

<sup>2</sup> (عبد العزيز عتيق، علم البيان، المرجع السابق، ص 62.

## الفصل الثالث دراسة بلاغية في ديوان الإمام الشافعي

الوصف	مرسل	"والثَّبر كالتراب ملقى في أماكنه"	"الحض على الترحال"
المدح	تمثيلي	"كحامل لثياب الناس يغسلها... وثوبه غارق في الرجس والنجيس"	"وعظ النَّاس"
التأسف	ضمني	"تبغي النَّجاة ولم تسلك طريققتها... إنَّ السَّفينة لا تجري على اليَبس"	

### المبحث الثالث: علم البديع

إذ هو فرع من علوم البلاغة يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مطابقته لمقتضى الحال ووضوح الدلالة، وينقسم هذا العلم إلى قسمين: محسنات معنوية، ومحسنات لفظية<sup>1</sup>، فنجد بذلك قد استند الإمام الشافعي على بعض هذه المحسنات لعل أهمها ما يلي:

#### المطلب الأول: المحسنات اللفظية

والتي يكون التحسين بها راجعاً إلى اللفظ أصالة، وإن حسنت المعنى تبعاً لتحسين اللفظ.<sup>2</sup> ومن نجد أن هذا نوع من البديع يتوزع عبر أقسام، وهي كالتالي:

1. الجناس: تشابه الكلمتين في اللفظ واختلافهما في المعنى، ويسميه البعض التجانس والتجنيس، وينقسم إلى قسمين: الجناس التام والذي يقصد به اتفاق لفظان في أنواع الحروف وعددها وهيئتها وترتيبها، والجناس غير التام وهو أن يختلف اللفظان في أنواع الحروف وعددها أو هيئتها أو ترتيبها.<sup>3</sup> ولعلنا نوجز ذلك في الجدول الآتي من خلال دراستنا لبعض قصائد الامام الشافعي:

قصيدة	الجناس	نوعه
-------	--------	------

<sup>1</sup> ( عبد العزيز عتيق، علم البديع، المرجع السابق، ص 7.

<sup>2</sup> ( المرجع نفسه، ص 08.

<sup>3</sup> ( أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المرجع السابق، ص 37.

## الفصل الثالث دراسة بلاغية في ديوان الإمام الشافعي

غير تام	القضا والقضاء	"الرضى بقضاء الله وقدره"
غير تام	التبر والترب	"الحض على الترحال"

2. التصريح: وهو أن يتفق آخر جزء من صدر البيت مع جزء من عجزه في الوزن والروي والإعراب. كما هو موضح في الجدول الآتي:

وزنه	التصريح	قصيدة
فعال	تشاء وقضاء	"الرضى بقضاء الله وقدره"
فعل	حبس وأمس	"عزة النفي"

### المطلب الثاني: المحسنات المعنوية

وهي التي يكون التحسين بها راجعاً إلى المعنى، وإن كان بعضها قد يفيد تحسين اللفظ أيضاً.<sup>1</sup> وهي كثيرة منها الطباق، المقابلة، التورية... وغيرها. فلعل أهم محسن معنوي يظهر بكثرة في أشعار الشافعي هو الطباق.

1. الطباق: هو نوع من المحسنات المعنوية، وهو الجمع بين المتضادين أو الجمع بين الشيء وضده، وقد يكون بين اسمين أو فعلين أو حرفين مختلفين، كما هو موضح في الجدول الآتي:

غرضه	نوعه	الطباق	قصيدة
تقوية المعنى	ايجاب	السماحة، بخيل	"الرضى بقضاء الله وقدره"
//	//	النار، الماء	
//	//	ينقصه، يزيده	

<sup>1</sup> ( عبد العزيز عتيق، علم البيان، المرجع السابق، ص 09.

## الفصل الثالث دراسة بلاغية في ديوان الإمام الشافعي

//	//	حزن، سرور	
//	//	بؤس، رخاء	
//	//	أرض، سماء	
//	//	واسعة، ضاق	
تقوية المعنى	ايجاب	الرأس، الذنب	"الأديب"
تقوية المعنى	سلب	طاب، لم يطب	الحض على الترحال"
تقوية المعنى	ايجاب	فوقه، قاعه	"الدهر يوم لك ويوم عليك"
تقوية المعنى	ايجاب	فعله، مقاله	"الفقيه والرئيس والغني"

الختامة

## خاتمة

وفي ختام هذا البحث نتوصل إلى جملة من النتائج ملخصة لأوجز الأفكار والنتائج المتوصل إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع، وهي كالآتي:

. الإمام الشافعي شاعر مجيد وعبقري فصيح، فكان حجة في اللغة قبل أن يكون حجة في السنة النبوية أو في الفقه الإسلامي أو أصول الفقه.

. بعد دراستنا الأشعار الإمام الشافعي حول الموضوعات السابقة نجد أن شعر الإمام الشافعي مملوء بالمواعظ والحكم والتجارب والأفكار العظيمة والاشارات البليغة نرجو من الله تعالى أن يجعل هذه المفيدة.

1. مصطلح التناص مصطلح نقدي حديث النشأة، وهو استحضار نص غائب وتوظيفه في نص جديد.

2. عدم معرفة العرب للتناص

واختلافهم في تشغيله بين مصطلح السرقة والانتحال والأخذ والتضمين.

3. مزج الشافعي في ديوانه جوهر النفيس بين أنواع التناص المعتمدة فكان في كل نوع بطرح قضية.

. الامام الشافعي تعامل بكثرة مع النص الديني وهذا راجع لما لكتاب الله وسنة نبيلة من مكانه مقدسة في نفسه وقلبه.

. برز التناص الأدبي في شعر الإمام الشافعي، فهذا يدل على أنه منفتح انفتاحًا واسعًا على التراث الأدبي شعرًا ونثرًا.

. وظف الشاعر مستويات التناص ليكشف عن عرضه الشعري.

4. الإمام الشافعي هو امام حاضر البديهة، قوي الإدراك، عميق الفكر، واسع العقل، فصيح اللسان، موفور البيان، قوي الجنان.

ولذلك ما من مقطع شعري في الديوان إلا وفيه مسألة بيانية، ومن هذه المسائل: الخبر الابتدائي والخبر الطلبي، الأمر، النهي، الاستفهام، النداء، وهي من مسائل علم المعاني.

ثم التشبيه البليغ والضمني والتمثيلي والمجاز العقلي والاستعارة، وهي من مسائل علم البيان.

إن هذا العدد الكبير من المسائل البيانية يدل على صدق ما قاله يونس بن عبد الأعلى: " كان الشافعي إذا أخذ في العربية قلت هو بهذا أعلم، وإذا تكلم في الشعر قلت هو بهذا أعلم، وإذا تكلم في الفقه قلت هو بها أعلم.

. فهو إمام محدث . أصولي . بليغ . صاحب حكمة وبيان .

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

### أولاً: القرآن الكريم

1. عبد الرحمن عياتي، رواية حفص، عن عاصم بن أبي النجود، مؤسسة ريان، بيروت، ط1، 1998.

### ثانياً: المعاجم

1. إبراهيم مصطفى مع الآخرين، معجم الوسيط، ج1، دار الدعوة، ط1، ت 2003.
2. ابن منظور، لسان العرب، ت. عبد السلام هارون، م 7، دار صادر، بيروت، ط 3، 1994، مادة خصص.
3. الفيروزي أبادي، القاموس المحيط، ج 2، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، لبنان، 1999.

### ثالثاً: المراجع

1. إبراهيم مصطفى محمد الدهون، التناص في شعر أبي العلاء المعري، عالم الكتب الحديث، بيروت، ط 1، 2011.
2. ابن حجة الحموي، شرح قصيدة كعب بن زهير "باتت سعاد"، ت. علي حسين، أبواب مكتبة المعارف، الرياض، د. ط، 1985.
3. ابن ماجة محمد يزيد، السنن كتاب الزهد، باب الهم بالدنيا (رقم الحديث 4105) والشيباني، أحمد بن حنبل المسند (رقم الحديث 61590).
4. أبو العتاهية، ديوان أبي العتاهية، ت. عمر فاروق الطباع، دار الأرقم، بيروت، ط 1، 1997.
5. أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال، ج 1، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، المعاونة الثقافية للأستانة الرضوية، إيران، ط 1، 2002.

6. أبي عبد الله محمد ابن ادريس الشافعي، ديوان الإمام الشافعي، دار الكتاب حديث للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الكويت، الجزائر، ط 1، 1423هـ 2002.
7. أحمد الزغبى، التناص نظرياً وتطبيقياً، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2000.
8. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، علم البيان، المكتبة العصرية، بيروت، ط 1، 2005.
9. أحمد أمين، ضحى الإسلام، ج 2، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط 10، 1933.
10. أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية، ج 1، مطبعة المجمع العلمي العراقي، د. ط، 1986.
11. الإمام النووي الدمشقي، رياض الصالحين، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط 1، 2007.
12. التهانوي، محمد بن علي الحنفي، كشف اصطلاحات الفنون، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط 1، 1996.
13. جاسم عاصي، قراءة التناص والأجناسية في النص الشعري، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د. ط، 1996.
14. جمال مباركي، التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، إصدارات رابطة الإبداع الثقافية، الجزائر، د. ط، 2003.
15. حصة البادي، التناص في الشعر العربي الحديث، دار كنوز، المعرفة العلمية، عمان، ط 1، 2009.
16. الحطيئة، ديوان الحطيئة، ت. أحمد بن الأمين الشنقيطي، مطبعة التقدم، مصر، د. ط، د. ت.

17. خليل موسى، التناص والأجناسية في النص الشعري، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د. ط، 1996.
18. الرازي، فخر الدين، مفاتيح الغيب، ج1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420.
19. الراغب الحسين بن محمد الاصفهاني، المفردات، دار القلم، دمشق، ط 1، 1412.
20. الزبيدي محمد بن عبد الرزاق الحسني، تاج العروس من جوهر القاموس، مادة "عوظ"، ت. مصطفى جواد، ج1، دار الهداية، بيروت، د. ط، 1944.
21. الزمخشري، أساس البلاغة، ج 2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، مادة خصص.
22. الشاذلي، أحمد بن محمد المهدي بن عجينة الحسني، البحر المديد، ج6، الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 2002.
23. الشافعي، ديوان الشافعي، ت. زهدي يكن، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط1، 1961.
24. عاصم حفظ الله واصل، التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2011.
25. عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 2009  
مفتاح العلوم، السكاكي، ت. نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1983
26. عبد القادر بقشي، التناص في الخطاب النقدي والبلاغي، دار النشر افريقيا، المغرب، ط 1، 2007.
27. عبد القاهر بقشي، التناص في الخطاب النقدي والبلاغي، دراسة نظرية وتطبيقية، الدار البيضاء، المغرب، د. ط، 2006.
28. عبد الله الغدامي، تشريح النص، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1987.

29. عبد الله محمد الغدامي، الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية، النادي الثقافي، جدة، ط 2، 1985.
30. عبد المنعم الهامشي، الإمام الشافعي، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط 1، 1417هـ، 1996م.
31. فخر الدين الرازي، ملقب الإمام الشافعي، ت. أحمد الحجازي السقا، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1413.1993.
32. القشيري مسلم بن الحجاج، الجامع الصحيح، كتاب الزكاة، باب في الكفاف والقناعة (رقم الحديث 125) الترمذي، محمد بن عيسى، الجامع كتاب، باب الكفاف والصبر (رقم الحديث 2348).
33. ليديا وعد الله، التناص في شعر عز الدين المناصرة، دار مجد اللاوي، الأردن، ط 1، د. ت.
34. محمد ابن إدريس، ديوان الإمام الشافعي، ت. نعيم زورو، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط، 2014.
35. محمد أبو زهرة الشافعي، الإمام الشافعي، دار الفكر، القاهرة، ط 2، 1416. 1996.
36. محمد أبو عائشة، الايجاز في ابطال المجاز، أرشيف ملتقى اهل الحديث، المكتبة الشاملة الحديثة
37. محمد بنيس، الشعر العربي الحديث، بنياته وإبداعاته، دار تويقال للنشر، المغرب، د. ط، 1999.
38. محمد زغبى، ديوان الشافعي، دار الجيل، بيروت، ط 2، 1392
39. محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 1، 1985.

40. المناوي محمد عبد الرؤوف، التوقيف على مهمات التعاريف، محمد رضوان الدابة، دار الفكر المعاصرة، بيروت، ط 1، 1990/1410.
41. الميداني عبد الرحمن حسن، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، 1416
42. نبيل علي حسنين، التناص دراسة تطبيقية في شعر النقائض، دار كنوز، المعرفة العلمية، ط 1، 2010.
43. يحي الشيخ صالح، حداثة قراءات في السرد والتناص والفضاء للطباعي، دار الفائز، تلمسان، ط 1، 2009.

رابعاً: المواقع الالكترونية

1. <https://www.almrsal.com,10/09/2020>

الفهرس

## المحتويات

الصفحة	العنوان	
	البسمة	01
	اهداء	02
	شكر وتقدير	03
أ . ج	مقدمة	04
20 . 1	المدخل: دراسة الداخلية والخارجية لديوان الإمام الشافعي	05
3 . 1	المبحث الأول: السيرة الذاتية لإمام الشافعي	06
1	المطلب الأول: مولده	07
3 . 1	المطلب الثاني: محمد بن ادريس الشافعي والشعر	08
6 . 3	المبحث الثاني: بطاقة فنية لديوان الإمام الشافعي	09
5 . 4	المطلب الأول: الوصف الخارجي للديوان	10
6 . 5	المطلب الثاني: موضوعات ومضامين الديوان	11
20 . 6	المبحث الثالث: شعر الإمام الشافعي رحمه الله	12
7 . 6	المطلب الأول: موضوعات الشعر لدى الإمام الشافعي	13
20 . 7	المطلب الثاني: موضوعات الوعظ والحكمة في شعر الإمام الشافعي	14
36 . 23	<b>الفصل الأول: ماهية التناص</b>	15
25 . 23	المبحث الأول: تعريف التناص	16
23	المطلب الأول: التناص لغةً	17
25 . 23	المطلب الثاني: التناص اصطلاحاً	18
31 . 25	المبحث الثاني: التناص في النقد العربي	19
29 . 25	المطلب الأول: مفهوم التناص عند نقاد العرب	20
31 . 29	المطلب الثاني: آليات التناص	21

36 . 31	المبحث الثالث: التناص عند نقاد الغرب	22
32 . 31	المطلب الأول: نشأة التناص عند الغرب	23
33 . 32	المطلب الثاني: مفهوم التناص عند الغرب	24
34 . 33	المطلب الثالث: أنماط التناص	25
36 . 34	المطلب الرابع: أنواع التناص	26
51 . 37	<b>الفصل الثاني: تجليات التناص في ديوان الإمام الشافعي</b>	27
47 . 40	المبحث الأول: التناص الديني	28
42 . 40	المطلب الأول: التناص مع القرآن الكريم	29
47 . 42	المطلب الثاني: التناص مع الحديث النبوي الشريف	30
51 . 47	المبحث الثاني: التناص الأدبي	31
50 . 47	المطلب الأول: التناص مع الشعر	32
51 . 50	المطلب الثاني: التناص مع النثر	33
63 . 53	<b>الفصل الثالث: دراسة بلاغية في ديوان الإمام الشافعي</b>	34
59 . 53	المبحث الأول: علم المعاني	35
57 . 53	المطلب الأول: الأساليب الإنشائية	36
59 . 57	المطلب الثاني: الأساليب الخبرية	37
61 . 59	المبحث الثاني: علم البيان	38
60 . 59	المطلب الأول: المجاز	39
60	المطلب الثاني: الاستعارة	40
61 . 60	المطلب الثالث: التشبيه	41
63 . 61	المبحث الثالث: علم البديع	42
62 . 61	المطلب الأول: المحسنات اللفظية	43

63 . 62	المطلب الثاني: المحسنات المعنوية	44
66 . 64	خاتمة	45
72 . 67	قائمة المصادر والمراجع	46
66 . 63	فهرس	47
68 . 67	ملخص	48

## ملخص

تناولت الدراسة عددًا من القضايا منها مولده ونشأته وشيوخه وتلاميذه وشعره الذي يتسم بالسمة الأخلاقية، ولا غرابة في ذلك فهو عالم فقيه الذي شغلته العلوم القرآنية والدينية، فتميزت بذلك أشعاره بأغراض متعددة ومتلونة تنبع من أفكاره الداعية إلى الله جل جلاله. ثم أظهرت دراستنا عددًا من الإشارات البلاغية المتعلقة بعلم المعاني والبيان والبديع، وذلك من خلال التحليل البلاغي لعدد من القصائد الشرعية في الديوان، حتى يتضح للقارئ أن الإمام الشافعي بالإضافة إلى كونه فقيهاً وشاعراً وعالمًا في العربية إنه حكيم وبلغ.

الكلمات المفتاحية:

الإمام . الشافعي . التناس . التناس الديني . التناس الأدبي . الشعر . الديوان . البلاغة . علم البيان . علم المعاني . علم البديع .

## Résumé

L'étude a porté sur un certain nombre de questions, y compris sa naissance, son éducation, ses cheikhs, ses disciples et sa poésie, qui se caractérise par un caractère moral. Il n'est pas surprenant qu'il soit un juriste érudit qui a été occupé par le Coran. et les sciences religieuses. Ainsi, ses poèmes sont caractérisés par des buts multiples et colorés découlant de ses idées appelant à Dieu Tout-Puissant. Ensuite, notre étude a montré un certain nombre de références rhétoriques liées à la science des significations, la déclaration et le Badi, à travers l'analyse rhétorique d'un certain nombre de poèmes de la charia dans le Diwan, de sorte qu'il devient clair pour le lecteur que l'Imam Shafi'i, en plus d'être juriste, poète et érudit en arabe, il est sage et éloquent

Les mots clés:

Imam Shafi'i Intertextualité Religieuse Intertextualité Littéraire  
Intertextualité Poésie Diwan Rhétorique La science de l'énoncé La  
science des significations La science de Badi.

### Summary

The study dealt with a number of issues, including his birth, his upbringing, his sheikhs, his disciples, and his poetry, which is characterized by a moral character. It is not surprising that he is a jurist scholar who has been occupied by Quranic and religious sciences. Thus, his poems are characterized by multiple and colorful purposes stemming from his ideas calling to God Almighty. Then our study showed a number of rhetorical references related to the science of meanings, the statement and the Badi, through the rhetorical analysis of a number of Sharia poems in the Diwan, so that it becomes clear to the reader that Imam Shafi'i, in addition to being a jurist, poet and scholar in Arabic, is wise and eloquent.

### Key words:

Imam Shafi'i Intertextuality Religious Intertextuality Literary Intertextuality  
Poetry Diwan Rhetoric The Science Of Statement The Science Of  
Meanings The Science Of Badi.